الشيعة في ميزان الشريعة

الطبعة الأولى

جمع وترتيب

اللجنة العلمية بجمعية الترتيل

تحت إشراف

الشيخ الدكتور

محمد عبد العزيز أبو النجا

الخبير بمجمع فقهاء الشريعة

وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بالمجلس الإسلامي

العالمي للدعوة والإغاثة

والمشرف على نشاط التوعية الدينية ودار العلوم الشرعية

بجمعية الترتيل

جمعية الترتيل
للخدمات الثقافية والدينية
المشهرة برقم ٧٣٩٠
نشاط التوعية الدينية
إصدار رقم ٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾.

أما بعد.. فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لقد حفظ الله تعالى دينه، وتعهد بذلك، وقال: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]؛ لأن هذا الدين هو الذي اختاره الله للبشرية وقال: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ [آل عمران: ١٩]، فحفظه ليكون حجة على العالمين ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾

[آل عمران:٨٥]، ويبين ﷻ أن المنهج الصحيح لتلقي هذا الدين العظيم هو ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴾[البقرة:١٣٧]، فأي فرقة، أو منهج، أو قول يخالف منهج النبي ﷺ فهي فرقة ضالة، أو منهج ضال، أو قول ضال.

فقد أرسل الله الرسول ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وليبين لهم طريق الحق والرشاد، وليعلمهم أن طريق الحق واحد وطرق الضلالة متعددة، ومن أخبث هذه الطرق الضالة، والفرق المنحرفة، بل قل أخبثها: فرقة الشيعة[1]، وعندما نذكر فرقة الشيعة نقصد بذلك الروافض الاثنى عشرية؛ ذلك لأن هؤلاء لهم وجود على الساحة حقيقة في إيران، ولبنان، والعراق، وسوريا، والبحرين، وغير ذلك من البلدان، والذي دعانا لكتابة هذا البحث أمور منها:

١. تحذير الناس من هذا الوباء وهذا الضلال؛ لقوله ﷺ: **"مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ"**[2]، فكيف نكتم أمرا ونحن نعلم علم اليقين أن هؤلاء الروافض خبثاء فاسدون كما بَيَّنَ العلماء والسلف الصالح، وكما سوف نسوق لكم كلامهم؟! وسوف تتأكدون من ذلك إن شاء الله.

٢. اتخذ هذا المذهب المنحرف شعارا جذابا، وهو: حب أهل البيت، فانخدع به

---

[1] ما سننقله من كتب الشيعة من روايات عن آل البيت فهم نسبوها إليهم كذبا وزورا، وآل البيت براء من ذلك.

[2] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٤٩).

مَنْ انخدع، حتى أصبح لهم جمعية في القاهرة تسمى جمعية آل البيت (كتاب الشيعة في مصر (١/٥) للورداني الشيعي) يبثون منها خبثهم.

٣. انتشار كوادر الشيعة في العالم شرقه، وغربه، وشماله، وجنوبه.

٤. شعار الشيعة أنهم حماة الإسلام، وما فعله حزب الله من الخداع الذي قد ظهر الآن بوضوح وجلاء.

٥. ما يفعله النصيريون[1]، أو العلويون، وهم من غلاة الشيعة من تقتيل، وتذبيح، وتحريق في إخواننا في سوريا.

وأخيرا سوف نحاكم الرافضة إلى كتبهم، وعقائدهم، وواقعهم بقصد دعوتهم إلى الحق، وفي نفس الوقت نحذر العالمين من ضلالهم، **ونحب أن نبين أمرا هاما: فنحن لا ندعو إلى محاربة الشيعة ولا إلى الاقتتال ما لم يحاربونا، فإذا كنا نسالم المشركين في الأصل؛ فما بالنا بمن ينتسبون إلى ديننا؟! ولكن هدفنا البيان والتوضيح.**

وبإذن الله سوف نبين بطريقة مبسطة أمر هؤلاء الروافض في هذا البحث الذي يشتمل على: قصة الشيعة، وعقائدهم، وخطورتهم، واستحالة التقريب بيننا وبينهم، مع ذكر فتاوى الأئمة فيهم، وماذا علينا أن نفعل.

ونسأل الله ﷻ أن يجنبنا الزلل وأن يرزقنا التوفيق في القول والعمل

---

[1] النصيرية: حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة، أصحابها يعدُّون من غلاة الشيعة الذين زعموا ألوهية علي رضي الله عنه، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه، وهم مع كل غاز لأرض المسلمين، وأطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين؛ تمويها وتغطية لحقيقتهم الرافضية الباطنية الخبيثة.

تمهيد

قال النبي ﷺ: "**افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إلَّا وَاحِدَةً، وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إلَّا وَاحِدَةً، وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إلَّا وَاحِدَةً**، وَفِي لَفْظٍ: **عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً**، وَفِي رِوَايَةٍ: **قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي**، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: **هِيَ الْجَمَاعَةُ يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ**"[1]، يقول السندي رحمه الله: "**وَالْمُرَادُ تَفَرُّقُهُمْ فِي الْأُصُولِ وَالْعَقَائِدِ، لَا الْفُرُوعِ وَالْعَمَلِيَّاتِ**"[2].

ففهمنا من هذا أن الخلاف إما أن يكون معتبرا (أي مقبولا) وإما أن يكون غير معتبر، فأما المعتبر مثل: عالم يرى أن الوضوء من لحم الإبل واجب، وآخر لا يرى ذلك، عالم يرى أن الوضوء من مصافحة امرأته واجب، وآخر لا يرى ذلك، وما إلى ذلك من الخلافات على حسب فهم النص، وفي ذلك يبين لنا الشرع أن من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد[3].

أما الحديث السابق فبَيَّنَ الخلاف المذموم، وهو أن الفرق الضالة ستختلف في أصول الدين من قرآن، وسنة، وعقيدة، وما اجتمع عليه المسلمون.

---

[1] رواه أبو داود وابن ماجه رحمهما الله، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (٣/٣٤٥): "الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مَشْهُورٌ فِي السُّنَنِ وَالْمَسَانِدِ؛ كَسُنَنِ أَبِي دَاوُد وَالتِّرْمِذِي، وَالنِّسَائِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَلَفْظُهُ ...".

[2] حاشية السندي على سنن ابن ماجه رحمهما الله (٢/٤٧٩).

[3] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٧٣٥٢)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (١٧١٦).

الفصل الأول

قصة الشيعة

فعندما ظهر الإسلام، واتسعت الفتوحات الإسلامية في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، اشتعلت نار الحقد والحسد في قلب المنافق عبد الله بن سبأ اليهودي، يريد أن يعيد أمجاد أجداده المهزومين من يهود بني قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة، فخطط هو ويهود صنعاء، وتظاهروا بحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولكن عليا تبرأ منهم، وعذبهم؛ لأنهم بالغوا في تعظيمه، فعلم مدى انحراف عقيدتهم وعِظَم خطرهم على الإسلام، وكذلك أبغضهم بنوه وأولاده من بعده.

يقول ابن حجر رحمه الله: "**عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة[1] ضال مضل**"[2]، وعن زيد بن وهب أن: "**سويد بن غفلة دخل على عليّ رضي الله عنه في إمارته، فقال: إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر[3]، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم عبد الله بن سبأ، وكان عبد الله بن سبأ أول من أظهر ذلك، فقال عليّ: ما لي ولهذا الخبيث الأسود، ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ، فسيَّره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبدًا، ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس، فذكر القصة في**

---

[1] الزندقة لفظ أعجمي معرب، يطلق على الدهرية أو من لا يؤمن بالله واليوم الآخر.

[2] لسان الميزان (٣/٢٨٩)، للحافظ ابن حجر رحمه الله.

[3] أي يذكرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بسوء.

ثنائه عليهم بطوله: ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما، إلا جلدته حد المفتري"[1].

هذا هو التاريخ شاهد على هؤلاء الروافض، وكذلك كتبهم تشهد عليهم

فها هو النوبختي أحد علمائهم في كتابه فرق الشيعة (١/٣٢) يقر بوجود عبد الله بن سبأ، ويعتبره أول من قال بإمامة علي رضي الله عنه ورجعته، وأظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم.

فهذا هو أصل التشيع كَفِكْرة، أما كَمَذهب سياسي فكان بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه، فقد ثار الحسين على خلافة يزيد بن معاوية، واتجه إلى العراق بعد أن دعاه بعض أهلها، ووعدوه بالنصرة، ولكنهم تخلوا عنه فقتل شهيدا.

ونشأة هذه الفرقة لم تكن تعني إلا نشأة فرقة سياسية تعترض على الحكم الأموي، ولم يكن لها مبادئ عقائدية أو مذاهب فقهية مختلفة مع أهل السنة، فبالنسبة لسيدنا علي رضي الله عنه، فقد أورث أبناءه حب الصحابة رضي الله عنهم والمودة بينهم، بل وزَوَّجَ ابنته أم كلثوم لسيدنا عمر رضي الله عنه؛ وذلك لأنه كان محبا للشيخين، يجهر بذلك على المنابر، وكذلك أبناؤه ورثوا حب الصحابة رضي الله عنهم حتى إنهم سموا أبناءهم أبا بكر وعمر، وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يسمون بأسماء أهل البيت، بل من عقيدتنا أن لأهل البيت حق الإسلام والإيمان، وحق القرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فنعطيهم حقهم بدون انتقاص ولا غلو.

---

[1] لسان الميزان (٣/٢٩٠) للحافظ ابن حجر رحمه الله، وقال مؤلف كتاب فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه (١/١٤٧): "كما أنها صحيحة الإسناد، فإن رجالها كلهم ثقات".

وكان لسيدنا الحسين رضي الله عنه ابنٌ من خيار الناس، هو: علي زين العابدين بن الحسين، وكان من أبناء علي زين العابدين: محمد الباقر وزيد، وما زال الجميع متوافقين مع أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين، والصحابة رضي الله عنهم، غير أن زيدا رضي الله عنه كان يرى أن عليا أولى بالإمامة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومع ذلك يرى إمامتهما، ويثبتها لهما، ويثني عليهما خيرا، وكان يرى من الأمويين ظلما وأخطاء فثار عليهم، وكان له أتباع -الذين سموا بالزيدية، وهم لهم وجود في اليمن- وقد أتت طائفة من أتباع زيد بن علي فسألوه رأيه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فترحم عليهما، فرفضه هؤلاء الشيعة، ورفضوا الترحم عليهما، وعُرِفُوا في التاريخ بالروافض، وهؤلاء سيكون منهم من يؤسس مذهب الاثنى عشرية أكبر مذاهب الشيعة، ولما ثار زيد على الأمويين؛ قُتِل رحمه الله سنة ١٢٢هـ.

ومن المعلوم أن المقرر عند أهل السنة أن الأمر إذا استتب لرئيس أو لأمير دولة وإن كان ظالما أو فاسقا، فلا يجوز لأحد أن يخرج عليه إلا بشرطين؛ إذا وجد كفرا بواحا[1]، وإذا اتفق العلماء من أهل الحل والعقد[2] على الخروج ووجدوا أن المفسدة في بقائه أشد من الخروج عليه، فهنا يمكن الخروج، وإلا فلا.

ومات محمد الباقر، وترك جعفر الصادق وكان من العلماء الأفذاذ، وقد وصلنا إلى سنة ١٣٢هـ نهاية الدولة الأموية، وتعاون العباسيون مع الروافض الذين انشقوا عن زيد يريدون أن تكون الزعامة لأبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

[1] أي كفرا ظاهرا.

[2] كبار العلماء في البلد.

وإلى هذه اللحظة لا توجد خلافات إلا ما حدث من رفضهم لإمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[1]، وتوفي جعفر الصادق، وترك ابنا له هو موسى الكاظم وكان عالما أيضا، وتوفي تاركا مجموعة من الأولاد منهم علي بن موسى الرضا الذي أراد المأمون أن ينهي به الخلاف بين العباسيين والطالبيين (وهم أبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه) فجعله وليا للعهد بعده، ولكنه مات في خلافة المأمون.

دعونا نقف وقفة هنا لنذهب إلى منطقة فارس -إيران حاليا- وكان الكثير من سكان هذه المناطق على مدار السنوات يشعرون بالحسرة لذهاب أملاك الدولة الفارسية الضخمة وانصهارها في داخل الدولة الإسلامية، وكانوا يرون أنفسهم أعلى نسبا، وأفضل عِرْقًا، وأعمق تاريخا من المسلمين؛ لذلك ظهر فيهم ما يسمى بالشعوبية، وهي: الانتماء لشعب معين[2] وليس للإسلام، وأظهر بعضهم حبا جارفا لجذوره الفارسية بكل ما فيها حتى النار التي كانوا يعبدونها قبل الإسلام، وقد فتح الله بلاد فارس للمسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه[3]، ولما كان هؤلاء الفرس مسلمين ولا طاقة لهم بمفردهم للخروج على الدولة الإسلامية؛ فقد وجدوا في ثورات الطالبيين حلا بديلا، لذلك انضموا إليها ليسقطوا الخلافة الإسلامية التي أسقطت دولتهم الفارسية قبل ذلك، ولن يتركوا الإسلام الذي اعتنقوه، ولكنهم سيحرفونه بما عندهم من تراث الدولة الفارسية، وسيطَعِّمُونه بما يضمن استمرارية الوضع المضطرب في الأمة الإسلامية، ولكي

---

[1] وهذا الرفض مذموم؛ لأنه مخالف لإجماع الصحابة رضي الله عنهم.

[2] المقصود هنا: الانتماء إلى الفارسية.

[3] وهذا من أسباب كراهيتهم لعمر رضي الله عنه كما سوف يأتي.

يكتب لدعوتهم الفاسدة الاستمرار لا بد أن يضعوا لها ستارا، وهو: زعمهم حب آل البيت وأحقيتهم بالإمامة، وإن كان آل البيت برءاء منهم.

وهنا اتحدت جهود الشعوبيين الفارسيين مع طائفة من الطالبيين من آل البيت لِتُكَوِّن كيانا جديدا بدأ يتبلور ككيان مستقل ليس سياسيا فقط بل دينيا أيضا، وأخذوا يعطون القيادة إلى الابن الأكبر لكل واحد من قيادات الطالبيين بدءا من علي الرضا، وبعده محمد الجواد، ثم علي بن محمد الهادي، ثم الحسن بن علي الملقب بالعسكري الذي توفي سنة ٢٦٠هـ تاركا ابنا صغيرا اسمه محمد وعمره خمس سنوات، وقيل لم يترك ذكورا وهذا من اختراعهم، وعند وفاة الحسن العسكري وقع هؤلاء الثوريون في حيرة كبيرة، فمن هذا الذي يتولى أمرهم وقد ترك الحسن العسكري طفلا صغيرا؟! ثم زاد الأمر اضطرابا عندما توفي هذا الطفل الصغير هو الآخر فجأة لتفترق هذه المجموعات الثورية فرقا كثيرة جدا تختلف بعضها عن بعض في المبادئ والأفكار وأكبرها الإسماعيلية والاثنى عشرية، وكان من أشهر هذه الفرق الاثنى عشرية، وهي الفرقة الموجودة في إيران والعراق، ولبنان، وهي أكبر فرق الشيعة في زماننا، وبدؤوا يضيفون للإسلام ما يناسب المواقف التي يتعرضون لها، وما يضمن لفرقتهم أن تكمل المسيرة في ظل غياب قائد لهم، ففي وجود الابن الأكبر من آل البيت يأخذون به حجتهم، فعند موته ماذا يفعلون؟ ومن أين يأخذون السلطة على عقول الناس إلا إن اخترعوا بدعا ولو كفرية يسوسون الناس بها؟!

ومن هنا بدأت تفسد عقائدهم حتى وصلت إلى منتهاها

الفصل الثاني

عقائد الشيعة

بداية، نحن نعلم أن الله يعلم ما نكتبه قبل أن يقرأه أي أحد من المسلمين، ونعلم أن الله سوف يحاسبنا على كل شيء؛ ولهذا سوف نتكلم عن عقائدهم من كتبهم التي يفتخرون ويستدلون بها وكذلك من مواقعهم الإلكترونية.

فها هو عبد الحسين الموسوي -من علمائهم- يبين في كتاب المراجعات (١/٣٣٤) أن من أهم الكتب والمراجع الشيعية أربعة هي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، ويقول: "وهي متواترة، ومضامينها مقطوع بصحتها، والكافي أقدمها، وأعظمها، وأحسنها، وأتقنها، فيه ستة عشر ألف حديث"، **وفي روضات الجنات (١/١٠٩)** أن كتاب الكافي عرض على القائم (الإمام الغائب الثاني عشر) فاستحسنه، وقال: كافٍ لشيعتنا.

وبإذن الله سوف نُبَيِّن تخاريفهم وضلالاتهم من كتبهم هذه ومن غيرها التي يستدلون بها، وسنعرض عقائدهم الفاسدة التي لا يختلف اثنان عاقلان على ضلالها وكفرها، فضلا عن أن يكونا مؤمنَيْن بالكتاب والسنة، ومن أهمها:

أولا عقيدتهم في الأئمة الاثنى عشر:

قالوا إن الأئمة الاثنى عشر المعصومين هم:

١. علي بن أبي طالب (المرتضي).
٢. الحسن بن علي (الزكي).
٣. الحسين بن علي (سيد الشهداء).
٤. علي بن الحسين (زين العابدين).

٥. محمد بن علي (الباقر).　　٦. جعفر بن محمد (الصادق).

٧. موسى جعفر (الكاظم).　　٨. علي بن موسى (الرضا).

٩. محمد بن علي (الجواد).　　١٠. علي بن محمد (الهادي).

١١. الحسن بن علي (العسكري).　　١٢. محمد بن الحسن (المهدي).

ولكي يفسروا انتهاء الأئمة إلى هنا قالوا: إن الطفل الصغير محمد بن الحسن العسكري لم يمت، بل دخل في أحد السراديب بجبل من الجبال، وأنه يعيش حتى الآن (أكثر من ألف سنة)، وأنه سيعود في يوم ما ليحكم العالم وهو عندهم المهدي المنتظر.

يقول الكليني في أصول الكافي وهو كتابهم الأول (١٦١/١): قال الإمام جعفر الصادق: "نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ، نَحْنُ تَرَاجِمَةُ أَمْرِ اللَّهِ، نَحْنُ قَوْمٌ مَعْصُومُونَ، أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِطَاعَتِنَا وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِنَا، نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ"، ويقول (١٥٣/١): ويقول: "أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ، وَأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ"، "إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ عُلِّمَ"، ويقول (١٥٥/١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَأَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ، وَأَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ، وَأَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ"، **وفي كتاب رجال الكشي صفحة ٨٧ قال علي**: "أنا وجه الله، وأنا جنب الله، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا وارث الأرض، وأنا سبيل الله، وبه عزمت عليه"، **ويقول قائد ثورتهم الخميني الأب الروحي لحسن نصر الله وللروافض في**

كتاب الحكومة الإسلامية صفحة ٩١: "الأئمة الذين لا تتصور فيهم السهو أو الغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين"، ويقول في صفحة ٥٢: "وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل".

وقد بلور شيخهم المعاصر إبراهيم العاملي عقيدهم في علي رضي الله عنه في كتاب ظرافة الأحلام (٣٩/١) بتصرف قائلا:

أبا الحسن أنت عين الإله ... وعنوان قـــدرته السامية

وأنت المـــحـــيـــط بعلم الغيوب ... فهل تعزب عنك من خافية

لك الأمر إن شئت تحيي غدا ... وإن شئت تسفع بالناصية

ويقول سليمان المزيدي في مدح علي رضي الله عنه كما في موقع (يا حسين):

إليك تصير جميع الأمور ... وأنت العليم بذات الصدور

وأنت المبعثر ما في القبور ... وحكم القـــيامة بالنص لك

وأنت السميع وأنت البصير ... وأنت على كل شيء قدير

سبحان الله العظيم الحليم أن ترك هؤلاء الضالين، ومع ذلك يرزقهم ويمد في أعمارهم، هل يقول مثل هذه القصائد مسلم يدين بالإسلام؟!!

والله إن أهل الجاهلية ما وقعوا في مثل ما وقع فيه هؤلاء الروافض

وما هذا الكذب والهراء الذي يُسَطَّر في كتبهم المعتمدة عندهم، ويفترون الكذب على أئمة آل البيت الأطهار، ويجعلون الأئمة معصومين بل ويؤلهوهم؟!

ألم يقرأ هؤلاء قوله تعالى: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٢٥]، وقوله تعالى:

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ﴾ [الملك: ١ – ٢]؟ بل عقيدة المسلمين المستقرة المجمع عليها أن العصمة ليست إلا للأنبياء، وما دون ذلك من خلفاء، وصحابة، وتابعين، بشر يخطئون ويصيبون.

ثانيا عقيدهم في المهدي المنتظر (الرجعة):

منشأ عقيدة الروافض في المهدي أهم لا بد أن يجعلوا لهم غطاء دينيا؛ أي يوجد إمام لهم من أهل البيت، فلما مات الأئمة الإحدى عشر قبل محمد بن الحسن العسكري على خلاف بينهم (فإن التاريخ يشكك في وجوده أصلا)؛ لم يجدوا صبيا بين نسائه وجواريه، فاخترعوا هذه الفرية –وما أكثر اختراعاهم وافتراءاهم– أن الحسن العسكري له ابن، هو: محمد، وأنه هو المهدي المنتظر، وهو غائب دخل سردابا و لم يخرج إلى الآن (أكثر من ألف ومائة عام).

وكانوا يسمون ذلك بالغيبة الصغرى كما ذكر ذلك محمد الباقر الشيعي في صفحة ٣٤٥ في كتاب تاريخ الغيبة الصغرى من ٢٦٠ **هـ** إلى ٣٢٩ **هـ**.

ولننظر إلى تخاريفهم، **يقول شيخهم فاضل المالكي في كتابه الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة (٤٣/١)** ما مضمونه: "كان يوجد سفراء بين محمد بن الحسن العسكري والشيعة لمدة ٧٠ سنة"، فلما طال العهد خافوا من سقوط فريتهم وافتضاح أمرهم، فأعلنوا أن الغيبة الصغرى تحولت إلى غيبة كبرى.

يقول ابن القيم رحمه الله تعليقا على هرائهم: **"ولقد أصبح هؤلاء عارا على بني**

آدم، وضحكة يسخر منهم كل عاقل"[1].

ثم تطور مفهوم الرجعة عندهم مع مرور الزمن برجعة أئمة الشيعة مع خصومهم كما **يقول عالمهم أحمد الأحسائي في كتاب الرجعة (٤٦/١)**: "الذي قد ذهب الشيعة الإمامية إليه: أن الله تعالى يعيد عند ظهور المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم مدته من شيعته؛ ليفوز بثواب نصرته، ومعونته، ومشاهدة دولته، ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم"، **ثم بَيَّنَ الخميني في كتابه تحرير الوسيلة (٤٣٥/١)**: أن الفقيه المجتهد ينوب عن الإمام (الأسطوري الغائب) في كل شيء إلا البدء في الجهاد، **وينقل المجلسي في كتابه بحار الأنوار (٢٨٩/٥٢)** في كلامه عن ظهور المهدي أن الشيعة: "يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس (ينادي): هذا أمير المؤمنين قد كَرَّ في هلاك الظالمين".

نعم لأنهم يعتقدون أنه إذا رجع استحر القتل في المسلمين من أهل السنة

وروى المجلسي في كتابه بحار الأنوار (٣٥٧/٥٢): "ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأومأ بيده إلى حلقه"، وقال (٣٣٢/٥٢): " القائم (الإمام الغائب الثاني عشر) يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه".

هذه عقيدتهم الباطلة، أما ما يعتقده المسلمون:

فأولا وكما هو معلوم أن عقيدة المسلمين في المهدي المنتظر هي كما تواترت

[1] المنار المنيف في الصحيح والضعيف (١٥٣/١)، للإمام ابن القيم رحمه الله.

الأحاديث والآثار عن رسول الله ﷺ تواترا معنويا[1] في أخبار المهـــدي رضي الله عنه، يقول ﷺ: **"لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِـــي يَمْلَـــأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا"**[2].

وها هي صفة المهدي وظهوره كما صحت بها الأحاديث: **الاسم:** محمد بـــن عبد الله، **الشهرة:** المهدي، **مولده:** المدينة المنورة، **مهاجره:** بيت المقدس، **عمره وقت ظهوره:** أربعون سنة، **ظهوره:** يخرج آخر الزمان عند فساد الناس، ويملأ الدنيا عدلا، ويسير على السنة، ولا يترك سنة إلا أقامها، ولا بدعة إلا أزالهـــا، ويؤلف بين قلوب أمة محمد ﷺ، ويمكث سبع، أو ثماني، أو تسع سنين، ويخرج الدجال، فيأوي المهدي وأتباعه إلى بيت المقدس، ويعصمهم الله من فتنتـــه، ثم يترل عيسى عليه السلام من السماء فيلحق بالمهدي.

ثانيا من المعلوم في عقيدة المسلمين أن الرجعة هذه تكون يوم القيامة، عنـــدما يحيي الله الموتى، ولكن كلامهم في الرجعة يدل على أصولهم العقائدية اليهودية.

ذكر **حسين الموسوي من علماء النجف الـــذين هـــداهم الله إلى الإســـلام الصحيح في كتاب لله ثم للتاريخ (بتصرف ١/١١١): "إن كل ذلـــك –أي كلام الروافض في المهدي– يعود إلى الأصول اليهودية لهذه الـــدعوة؛ لأن**

---

[1] أي أحاديث كثيرة متواترة تحمل معنى واحد وإن كانت مختلفة في اللفظ.

[2] أخرجه الإمام أبو داود رحمه الله في سننه، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٣٠٤).

قيام دولة إسرائيل لا بد أن يسودها حكم آل داود، ومن مخططاها القضاء على العرب خصوصا المسلمين، وحلم دولة إسرائيل هو هدم قبلة المسلمين، وهدم المسجد النبوي، وكذلك الاثنى عشر إماما هو عدد أسباط بني إسرائيل".

ثالثا عقيدهم في الصحابة:

بطبيعة تاريخهم وافتراءاهم سوف يواجَهون أمام الناس بسؤال هام؛ أنتم تقولون كلاما وتعتقدون اعتقادات ما قال بها الصحابة رضي الله عنهم، وقد انتشروا في أرجاء الأرض، وأخذ عنهم الكثير والكثير من الناس، فلِمَ لَم يقل أحد منهم مثل ما قلتم؟ ولهذا ما كان لهم من بد إلا أن يجرِّحوا، ويُفسِّقُوا، بل ويكفِّروا الصحابة رضي الله عنهم حتى يستقيم لهم ما يريدون.

يقول الكليني في فروع الكافي (٨/١٣٣) عن أبي جعفر عليه السلام: "كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَّا ثَلَاثَةً، فَقُلْتُ: وَمَنِ الثَّلَاثَةُ؟ فَقَالَ: الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ".

ذكر المجلسي في بحار الأنوار (٧٢/١٣٧) "عن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام قال: كنت معه ﷺ في بعض خلواته، فقلت: إن لي عليك حقا، ألا تخبرني عن هذين الرجلين، عن أبي بكر وعمر؟ فقال: كافران، كافر من أحبهما"، وفي تفسير القمي وكذلك على الموقع الرسمي لشيخهم الشيعي علي الكوراني العاملي في قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾

[النحل:٩٠]، قال: "الفحشاء أبو بكر، والمنكر عمر، والبغي عثمان".

وفي كتاب الأنوار النعمانية (١/٥٢) زعموا أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: "كان به داء دواؤه ماء الرجال"، ومن كراهيتهم له يحتفلون باليوم الذي قتل فيه، **ويقول عالمهم القمي عن قاتل عمر** رضي الله عنه **في كتاب الكنى والألقاب (٢٦/١)**: "أبو لؤلؤة فيروز الملقب ببابا شجاع الدين"، وفي مدينة كاشان الإيرانية في منطقة تسمى (باغي فين) مشهد على غرار الجندي المجهول، فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسي، أطلقوا عليه ما معناه بالعربية (مرقد بابا شجاع الدين)، وكتب على جدران هذا المشهد بالفارسي: "مرك بر أبو بكر، مرك بر عمر، مرك بر عثمان"، ومعناه: الموت لأبي بكر، الموت لعمر، الموت لعثمان، وهذا المشهد يزار من قِبَل الإيرانيين، وتلقى فيه الأموال والتبرعات، وقامت وزارة الإرشاد الإيرانية بتوسيعه وتجديده، ووفق ذلك قاموا بطبع صورة المشهد على كروت تستخدم لإرسال الرسائل.

وكذلك الحقد على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فيأتون يوم عاشوراء أيضا بسخلة[١] ويسموها عائشة، ثم يبدؤون بنتف شعرها، وينهالون عليها ضربا بالأحذية حتى تموت.

يقول المجلسي في بحار الأنوار (٣١٤/٥٢): "أَمَا لَوْ قَامَ قَائِمُنَا (إمامهم الغائب) لَقَدْ رُدَّتْ إِلَيْهِ الْحُمَيْرَاءُ (يقصدون عائشة رضي الله عنها) حَتَّى يَجْلِدَهَا

---

[١] سخلة: ولد الشاة من المعز أو الضأن حين يولد، ذكرا كان أو أنثى.

الْحَدَّ".

وفي كتاب مشارق أنوار اليقين في صفحة ٨٦ يقول ابن رجب البرسي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "فأخرجت جردا[١] أخضر فيه ما جمعته من خيانة حتى أخذت منه أربعين دينارا".

هذه عقيدتهم في الصحابة رضي الله عنهم، فهي الطامة الكبرى، فقد كفروهم ليحموا عقيدتهم الفاسدة، ومن المقرر عند المسلمين أن الصحابة رضي الله عنهم قد أثنى الله عليهم، ففي صلح الحديبية كانوا ألفا وأربعمائة صحابي، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨]، وفي غزوة تبوك وكانوا ثلاثين ألفا يقول تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٧]، ويقول تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ

---

[١] جَرْدَة: الخرقة البالية.

﴿ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: ٢٩]، فقد عَدَّل الله الصحابة رضي الله عنهم في كتابه واصطفاهم لرسول الله ﷺ ليحملوا الدين ويحافظوا عليه ليمتد إلى يوم القيامة، فأي انتقاص في حق الصحابة رضي الله عنهم هو مخالفة صريحة لكتاب الله، وانتقاص لرسول الله ﷺ، الذي قال ﷺ عن الفرقة الناجية: **"مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي"**، وهو الذي قال: **"فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ"**[١].

وكيف يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، ثم يجعل صحابة نبيه ﷺ —وهم الموكلون بحفظ كتابه- كفارا؟! ولكن الشيعة الروافض لو سلموا بما قاله الله، ورسوله ﷺ، والمسلمون؛ لافتضح أمرهم، وما استطاعوا أن يعيدوا أمجاد الإمبراطورية الفارسية، وانظر بماذا تطفح كتبهم في سب الصحابة رضي الله عنهم وتكفيرهم كما سبق.

وهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، المزكاة من قبل المــولى جل جلاله في كتابه العظيم، زوج النبي ﷺ المطهرة، أحب الناس إلى قلبه ﷺ، انظروا كيــف يتهموها كما اتهمها مِن قبلهم المنافقون وبرأها الله!!!

يقول الإمام أبو زُرْعَة رحمه الله: **"إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ زِنْدِيقٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ حَقٌّ، وَالْقُرْآنَ حَقٌّ،**

---

[١] أخرجه الإمام ابن ماجه رحمه الله، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه رحمه الله (٤٠).

وَمَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أدّى إِلَيْنَا ذَلِك كُله الصَّحَابَة، فَمَنْ جَرَحَهُمْ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْطَالَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَيَكُونُ الْجَرْحُ بِهِ ألصق، وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالزَّنْدَقَةِ، والضلالة، وَالْكذب، وَالْفساد هُوَ الأقوم الأحق"[1].

يقول ابن حجر الهيتمي رحمه الله: "الَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةُ أَنَّــهُ يَجبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ تَزْكِيَةُ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ؛ بِإِثْبَاتِ الْعَدَالَةِ لَهُمْ، وَالْكَفِّ عَنِ الطَّعْنِ فِيهِمْ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ"[2].

يقول ابن القيم رحمه الله: "وأما الرافضة فقدحهم وطعنهم في الأصل الثاني وهو شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ وإن كانوا يظهرون موالاة أهل بيت الرسول ومحبتهم، قال طائفة من أهل العلم منهم مالك بن أنس وغيره: هؤلاء قــوم أرادوا الطعن في رسول الله ﷺ، فلم يمكنهم ذلك، فطعنــوا في الصــحابة؛ ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلا صالحا لكان أصحابه صالحين"[3].

رابعا عقيدتهم في التقية:

والتقية كما عرفها أحد علمائهم المعاصرين وهو محمد بن جــواد كمــا في كتاب الشيعة في الميزان صفحة ٤٨: "التقية أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد؛ لتدفع الضرر عن نفسك، أو مالك، أو لتحتفظ بكرامتك"؛ يقصدون بذلك أن

[1] الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (٢/٦٠٨)، لشيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي رحمه الله.
[2] الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (٢/٦٠٣)، لشيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي رحمه الله.
[3] الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (٤/١٤٠٥)، للإمام ابن القيم رحمه الله.

يخادعوا أهل السنة ويكذبوا عليهم، حتى إذا امتلكوا منصبا أو قوة انقلبوا كما بَيَّنَ التاريخ ذلك.

ونقل الكليني في أصول الكافي (٢/١٣٣): قال أبو عبد الله: "يَا أَبَا عُمَرَ إِنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الدِّينِ فِي التَّقِيَّةِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ"، ونقل أيضا: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ".

إذن التقية عندهم عقيدة هي ركن من أركان الدين، ويخرجون بالتقية من الصدق إلى الكذب والنفاق.

والسبب في وضع هذه العقيدة: أنهم وجدوا أن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان راضيا بإمامة من سبقه، ويصلي خلفهم، ويمدحهم، ولا يستطيعون أن ينكروا هذا، وزَوَّجَ ابنته لعمر رضي الله عنه، فألصقوا فيه زورا وبهتانا أنه كان يخادع كل هؤلاء في هذا الوقت، فألفوا عقيدة التقية، كما أنهم وجدوا أئمتهم في هدوء وطمأنينة مع حكام المسلمين، فقالوا: إن ذلك تقية، ونحن نسألهم: عندما أصبح علي بن أبي طالب رضي الله عنه أميرا على المؤمنين، فلِمَ لَم يُظهر الدين الحق الذي يزعمونه؟

أما التقية التي هي في شرع الله تعالى تكون مع الكافرين ومع الضرورة، قال تعالى: ﴿ **إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً** ﴾، يقول الطبري رحمه الله: **"فَالتَّقِيَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّمَا هِيَ تَقِيَّةٌ مِنَ الْكُفَّارِ، لَا مِنْ غَيْرِهِمْ"**[١].

---

[١] تفسير الطبري رحمه الله (٥/٣١٩).

فالتقية لا تمثل نهجا عاما في سلوك المسلم، بل في حال مؤقتة مقرونة بالاضطرار، كأن يهددك كافر بالقتل وهو جاد في ذلك، فتقول له قولا يخالف ما أنت عليه تقية حتى لا يقتلك، ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦].

ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الرافضي ابن المطهر: "**وَلِهَذَا رَأْسُ مَالِ الرَّافِضَةِ التَّقِيَّةُ، وَهِيَ أَنْ يُظْهِرَ خِلَافَ مَا يُبْطِنُ كَمَا يَفْعَلُ الْمُنَافِقُ، وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ وَالْقِلَّةِ، وَهُمْ يُظْهِرُونَ دِينَهُمْ لَا يَكْتُمُونَهُ، وَالرَّافِضَةُ حَالُهُمْ مِنْ جِنْسِ حَالِ الْمُنَافِقِينَ، لَا مِنْ جِنْسِ حَالِ الْمُكْرَهِ الَّذِي أُكْرِهَ عَلَى الْكُفْرِ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، فَإِنَّ هَذَا الْإِكْرَاهَ لَا يَكُونُ عَامًّا مِنْ جُمْهُورِ بَنِي آدَمَ، وَفَرْقٌ بَيْنَ الْكَذِبِ وَبَيْنَ الْكِتْمَانِ؛ فَكِتْمَانُ مَا فِي النَّفْسِ يَسْتَعْمِلُهُ الْمُؤْمِنُ حَيْثُ يَعْذُرُهُ اللَّهُ فِي الْإِظْهَارِ كَمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْكُفْرِ، فَلَا يَعْذُرُهُ إِلَّا إِذَا أُكْرِهَ، وَالْمُنَافِقُ الْكَذَّابُ لَا يُعْذَرُ بِحَالٍ، وَأَمَّا الرَّافِضِيُّ فَلَا يُعَاشِرُ أَحَدًا إِلَّا اسْتَعْمَلَ مَعَهُ النِّفَاقَ، فَإِنَّ دِينَهُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ دِينٌ فَاسِدٌ، يَحْمِلُهُ عَلَى الْكَذِبِ وَالْخِيَانَةِ، وَغِشِّ النَّاسِ، وَإِرَادَةِ السُّوءِ بِهِمْ، فَهُوَ لَا يَأْلُوهُمْ خَبَالًا، وَلَا يَتْرُكُ شَرًّا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا فَعَلَهُ بِهِمْ**"[1].

---

[1] بتصرف من كتاب منهاج السنة النبوية (٦/٤٢١)، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

خامسا عقيدهم في البداءة:

فالبداء: هو الظهور والانكشاف، وهو أن يرى الشخص شيئا جديدا لم يكن في حسبانه ولا يعرفه من قبل، وهذا -والعياذ بالله- معناه أن الله ﷻ علم بعد أن كان جاهلا، فالرافضة تنسب البداء إلى الله، فعقيدتهم معناها أن الله يقول أو يفعل شيئا، ثم يبدو له غير ذلك فيغير رأيه، سبحان الله عما يقولون.

ففي أصول الكافي (١/٨٦) عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا يقول: "مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ، وَأَنْ يُقِرَّ لِلَّهِ بِالْبَدَاءِ".

يقول النوبختي في كتاب فرق الشيعة صفحة ٨١: إن جعفر بن محمد الباقر قال: "ما رأيت مثل بداء بدا لله في إسماعيل" وذلك بعدما نص على إمامة إسماعيل ابنه، وأشار إليه في حياته، ثم إن إسماعيل مات وهو حي.

ومعنى كلامه أخزاه الله: أن الله بعد أن حكم بأن يكون إسماعيل هو الإمام بعد أبيه غَيَّرَ رأيه -حاشا لله- لما مات إسماعيل، وكأن الله لم يكن يعلم متى يموت إسماعيل، فينسبون إلى الله الجهل، مع أنهم يعتقدون أن أئمتهم يعلمون كل العلوم، ولا تخفى عليهم خافية.

وسبب هذا الضلال: هو اتباع خطوات الشيطان حيث إنهم غالوا في أئمتهم، ونسبوا لهم العصمة وعلم الغيب، فكان لا بد من مخرج إذا حَدَّثَ أئمتهم بأمر غَيْبِي فكذبهم الواقع، وكان هذا المخرج هو القول بالبداء.

أما عند أهل السنة فهذا من السفه، ولا يقول قائل: إن النسخ مثل البداءة؛ فمعنى النسخ أن الله سبحانه يشرع الشيء لأنه مناسب لحالة ما، فيسير

المسلمون على هذا التشريع فترة من الزمن، ثم يتدرج الحكم، فيلغي الحكم الأول، ويثبت حكما ثانيا؛ أي أن النسخ شرعه الله لمصلحة المسلمين حتى يغيروا أمورا كانت عادة عندهم، أما البداءة التي هي عقيدة الشيعة تعني: أن الله لا يعلم الصالح للناس، فيرجع في رأيه بعد أن يرى الواقع، حاشاه سبحانه وتعالى.

سادسا عقيدهم في الجهاد:

هو محرم حتى خروج إمامهم الثاني عشر الذي في السرداب؛ **روى الكليني في الكافي (٨/١٥٨)**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

إذن على حسب شرعهم فإن راية حزب الله ليست راية جهاد بل راية إعلامية. ولكننا نرى رايتهم ترفع فقط في قتل أهل السنة، فهذا ليس فيه شيء! وليس شرطا أن ينتظروا إمامهم المزعوم!

مع أهم يقولون **كما في بحار الأنوار (٥٢/٣٥٧)**: "ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأومأ بيده إلى حلقه"، وهنا ينجلي أمر؛ وهو: حرص أمريكا وأوروبا على نشر المذهب الشيعي في بلاد السنة.

أما عقيدة الجهاد عند المسلمين؛ فمنذ أن أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة، فالجهاد فريضة بضوابطه الشرعية، قال تعالى: ﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤]، فالجهاد هو ذروة سنام الإسلام للدفاع عن بلاد الإسلام من كل

معتد ومغتصب، ولنشر دين الإسلام في كل الدنيا، والجهاد بالسيف، وبالقلم، وباللسان على حسب الحال.

سابعا عقيدهم في الطينة:

المقصود بالطينة عند الرافضة هي طينة قبر الحسين رضي الله عنه، فقد روى أحد ضلّالهم **وهو المجلسي في بحار الأنوار (١٠١/١٢٣)**: "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر، وقال أيضا (١٠١/١٢٤): حنكوا أولادكم بتربة الحسين"، **وفي كتاب بحار الأنوار (٥/٢٤٧)** ما مضمونه: "يزعمون أن الشيعي خلق من طينة خاصة، والسني خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعي من معاصي وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي، فإذا كان يوم القيامة فإن السيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة، وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة".

نعم، فهم ينظرون للمسلمين هذه النظرة، وكما قلت قبل ذلك عندما يريد أحدهم أن يسب غيره (أي شيعي مثله) قال له: "عظم سني في قبر أبيك"[١] فهم يبغضون، ويحقدون، ويكرهون أهل السنة وبلادها وخاصة مصر.

أما عقيدة المسلمين؛ فالأرض كلها لها حكم واحد، ولا تفضيل لأرض على أرض إلا بكتاب أو سنة صحيحة، كتفضيل مكة والمدينة.

---

[١] موقع شبكة الشيعة العالمية: http://shiaweb.org/v2/index.html.

ثامنا عقيدتهم في كراهية مصر:

ففي كتاب بحار الأنوار (٢٠٨/٦٠)، وتفسير القمي صفحة ٥١٦: "أبناء مصر لعنوا على لسان داود عليه السلام، فجعل الله منهم القردة والخنازير"؛ أي شبهونا باليهود.

وفي كتاب بحار الأنوار (٢١١/٦٠): "انتحوا مصر، ولا تطلبوا المكث فيها، قال الراوي: ولا أحسبه إلا قال: وهو يورث الدياثة".

وفي تفسير العياشي صفحة (٣٠٥/١): "بئس البلاد مصر".

يقول المجلسي في بحار الأنوار (٢٠٨/٦٠): "وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها".

وذلك ليس غريبا عليهم، فهم يكرهون مصر وأهلها؛ لأن صلاح الدين الأيوبي رحمه الله أنهى الحكم الفاطمي الشيعي في مصر، وجعل الجامع الأزهر الذي بُنِيَ لنشر المذهب الشيعي منارة لنشر الإسلام الصحيح، ومصر هي التي صدَّت التتار الذين أتوا بمساعدة الشيعة، وغير ذلك.

تاسعا عقيدتهم في تحريف القرآن:

فالرافضة وهم الشيعة يقولون: إن القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم، بل قد غُيِّر، وبُدِّلَ، وزِيدَ فيه، ونقص منه، وجمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن كما ذكر ذلك النوري الطبرسي في كتابه فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، جمع فيه مئات النصوص من علماء الشيعة ومجتهديهم في مختلف العصور بأن القرآن قد زيد فيه ونقص، وقد

طبع كتاب الطبرسي هذا في إيران سنة ١٢٩٨هـ، وعند طبعه قامت حوله ضجة؛ لأنهم كانوا يريدون أن يبقى التشكيك في صحة القرآن محصورا بين خاصتهم، ومتفرقا في مئات الكتب المعتبرة عندهم، وأن لا يجمع ذلك في كتاب واحد تطبع منه ألوف النسخ ويطلع عليه خصومهم، فيكون حجة عليهم ماثلة أمام أنظار الجميع.

ومهما تظاهر الشيعة بالبراء من كتاب النوري الطبرسي عملا بعقيدة التقية، فإن الكتاب ينطوي على مئات النصوص عن علمائهم في كتبهم المعتبرة، يثبت بها أنهم جازمون بالتحريف ومؤمنون به.

ويقول أخزاه الله كما في صفحة ١٨٠ أنه: "وقع النقص في المصحف بأن حذفت سورة الولاية"، **وكذلك في كتاب الكافي (٣٤٣/٢)** لما سألوا علي بن موسى الرضا: "إِنَّا نَسْمَعُ الْآيَاتِ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ هِيَ عِنْدَنَا كَمَا نَسْمَعُهَا، وَلَا نُحْسِنُ أَنْ نَقْرَأَهَا كَمَا بَلَغَنَا عَنْكُمْ، فَهَلْ نَأْثَمُ؟ فَقَالَ: لَا، اقْرَؤُوا كَمَا تَعَلَّمْتُمْ فَسَيَجِيئُكُمْ مَنْ يُعَلِّمُكُمْ".

وقال الكليني في الكافي (١٤١/١): قال أبو عبد الله جعفر الصادق: "وَإِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قَالَ: مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ".

وكذلك يَدَّعُون زورا أن عليا عنده المصحف الحقيقي، والسؤال: لِمَ لَمْ يُظهر علي رضي الله عنه هذا المصحف الحقيقي وهو خليفة المسلمين؟!!

إذن فكلامكم يطعن في سيدنا علي رضي الله عنه بأنه خان الأمانة، وكتم ما يجب نشره، بل ويطعن في الإسلام ككل.

أما عقيدة المسلمين فهي أن القرآن كلام الله محفوظ، ووصل إلينا عن طريق التواتر؛ أي آلاف عن آلاف، ملايين عن ملايين، عقيدتنا في القرآن هي قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر: ٩].

عاشرا عقيدتهم في آل البيت:

فهم يطعنون في آل البيت أنفسهم؛ ذلك لأن أصولهم كما قلنا أصول يهودية، بل ويطعنون في رسول الله ﷺ، **ففي بحار الأنوار يقول المجلسي (٤٠/ ٢):** "إن أمير المؤمنين قال: سافرت مع رسول الله ﷺ ليس له خادم غيري، وكان معه لحاف ليس له غيره، ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة، ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى الصلاة (صلاة الليل) يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا".

وذكر حسين الموسوي رحمه الله -وهو من علمائهم التائبين- في كتابه لله ثم للتاريخ (١/ ٢١) عن السيد علي غروي أحد أكبر العلماء في الحوزة قال: "إن النبي ﷺ لا بد أن يدخل فرجه النار؛ لأنه وطئ بعض المشركات" يريد بذلك زواجه من عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

وروايات أخرى تسيء الأدب في حق سيدنا علي رضي الله عنه وآل البيت رضي الله عنهم.

أسمعتم أو رأيتم أسفه، أو أخبث، أو أسوأ من هذا؟! بل نحن كمسلمين نوقر النبي ﷺ وآل بيته رضي الله عنهم، ونصلي ونسلم عليه وعلى آل بيته رضي الله عنهم، فهم

الأطهار أولاد الأطهار.

حادي عشر عقيدتهم في نكاح المتعة:

وهو زواج مؤقت بدون شهود، ولا ولي، ولا عقد، وبدون شيء، بل هو الزنا بعينه، فيقابل رجل امرأة فيستأجرها؛ أي يتفقان أن يلتقيا جنسيا لمدة ليلة، أو ليلتين، أو ساعة، أو ساعتين بأجرة معينة، ثم روايات لا تحصى على فضل هذا الزنا وتقنينه عندهم.

ففي كتاب منهاج الصادقين للملا الكاشاني صفحة ٣٥٦: "عن الصادق: المتعة من ديني ودين آبائي، إلى أن قال: وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة، ومنكر المتعة كافر مرتد"، **وفي فروع الكافي (٢٧٢/٥)**: "عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذَكَرْتُ لَهُ الْمُتْعَةَ، أَهِيَ مِنَ الْأَرْبَعِ (أي من الأربع زوجات)؟ فَقَالَ: تَزَوَّجْ مِنْهُنَّ أَلْفًا فَإِنَّهُنَّ مُسْتَأْجَرَاتٌ"، وعن أبي جعفر في المتعة قال: "لَيْسَتْ مِنَ الْأَرْبَعِ؛ لِأَنَّهَا لَا تُطَلَّقُ، وَلَا تَرِثُ، وَإِنَّمَا هِيَ مُسْتَأْجَرَةٌ".

بل وأحلوا المتعة من المتزوجات، وفتاوى معاصرة على هذا، كما أفتى السيستاني والصدر، والشيرازي، والطباطبائي، وغيرهم[1]، وكثير منهم إذا حل ضيفا عند أحد منهم استعار امرأته إذا رآها جميلة، وتبقى مستعارة عنده حتى مغادرته.

كما ذكر حسين الموسوي رحمه الله وهو من علمائهم التائبين في صفحة ٤٧ من

---

[1] مواقع شيعية: السيستاني http://www.sistani.org، مقتدى الصدر http://jawabna.com، الشيرازي http://s-alshirazi.com، الطباطبائي http://www.alhakeem.com.

كتابه لله ثم للتاريخ: "**بل وأباحوا اللواط بالنساء، فقد روى الطوسي عن عبد الله بن أبي اليعفور (الاستبصار ٣/٢٤٧) قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يأتي المرأة من دبرها؟ قال: لا بأس إذا رضيت**".

ومن فتاويهم المعاصرة- لتعلم أنهم يسيرون خلف أجدادهم حذو النعل بالنعل، نعم بعضهم لا يعترف ببعض العقائد، والآخرون على خلافهم، ولكن يظلون جميعا روافض ضلوا النهج القويم- كما أفتى مقتدى الصدر بإباحة المتعة الجماعية، ولكن قيد فتواه بأن لا يدخل عليهم أحد؛ حتى لا يرى العورات![1]

وفتاوى كثيرة يخجل الإنسان منها، حتى إن آية الله العاملي أجاب عن شاب يريد اللواط مع شاب مثله رجل -يفعلون فعل قوم لوط- فأجاز له ذلك، وأتى بنقولات من دينهم المحرف[2].

ومع هذا العهر، والزنا، **يقول الكاشاني في منهج الصادقين (٢/٤٩٣)**: "عن رسول الله ﷺ: من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي".

أما عقيدة المسلمين في زواج المتعة فقد حرمه النبي ﷺ إلى يوم القيامة، فقال: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الِاسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ**

---

[1] فتوى الصدر بموقع (يا حسين) الشيعي: http://www.yahosain.net/vb/showthread.php?t=70149.

[2] رابط منتديات شيعة أهل البيت: http://shia.ba7r.org/t1631-topic.

حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عَنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَه، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا"[1]، فديننا يحثنا على الطهر، ولهذا قال الرسول ﷺ: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ، فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"[2].

هذه بعض من عقائدهم التي لا أقول إنها خارجة عن ملة الإسلام فحسب، بل خارجة عن الفطرة الإنسانية وعن كل عرف، وأخلاق، وأدب، وعقل.

وهذا هو دينهم المحرف

[1] رواه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (١٤٠٦).

[2] رواه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه (٥٠٦٦)، وروا الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (١٤٠٠).

الفصل الثالث

خطورة هذه العقائد الفاسدة على مر التاريخ

في منتصف القرن الثالث الهجري عند وفاة الحسن العسكري رحمه الله، وهذه الفترة من التاريخ تسمى بفترة (حيرة الشيعة)، وقتها بدأت تظهر المؤلفات والكتب التي ترسخ العقائد الفاسدة، وانتشرت هذه المناهج الفاسدة في فارس خاصة (إيران حاليا)، وفي بلاد العالم الإسلامي بشكل عام، ولكن دون إقامة دولة تتبنى هذا الفكر.

ولكن عند نهاية القرن الثالث الهجري بدأت تحدث تطورات خطيرة

ففي فترة حيرة الشيعة انقسموا إلى انقسامات كثيرة، فكَوَّنُوا فرقا كثيرة، وأخذت كل فرقة تصوغ دينها بما تريد، ولتحقيق مكاسب سياسية أفضل.

وكانت أشهر هذه الفرق فرقة الاثنى عشرية، وفرقة أشد ضلالا، وغلوا، وخطورة وهي فرقة الإسماعيلية، وستعرف أن هذا الغلو في الإسماعيلية سوف يؤول في آخر الزمان إلى عقيدة الروافض الاثنى عشرية، وقد بدأت فكرة هذه الفرقة الإسماعيلية بتخطيط رهيب من أحد اليهود الذين أرادوا أن يكيدوا للأمة، وهو ميمون القداح، وقد تظاهر بالإسلام وتقرب من محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق؛ أي حفيده، وهو الإمام السادس من أئمة الاثنى عشرية، وأبوه إسماعيل وهو أخو موسى الكاظم الإمام السابع عند الاثنى عشرية، وقد قام ميمون القداح بشيء عجيب وغريب؛ فقد سمى ابنه بِاسْم ابن محمد بن

إسماعيل سماه عبد الله بن محمد، وأوصاه أن يسمي أبناءه وأحفاده بنفس أسماء أبناء وأحفاد محمد بن إسماعيل، وبعد مرور عشرات السنوات يَدَّعون أنهم هم آل البيت زورا وبهتانا، وهذا ما حدث، وآل البيت برءاء من كل هذا.

سوف يدعون أن الإمامة الكبرى التي لا بد أن تقود الأمة ليست في موسى الكاظم كما تقول الإمامية، بل في إسماعيل بن جعفر الصادق، وكان لميمون ما أراد.

وبدأ أحفاد ميمون القداح يصوغون فيها من العقائد والأفكار ما يتعارض جملة وتفصيلا مع الإسلام، ومن أشنعها قولهم بحلول الإله (تعالى شأنه) في الإمام الذي يحكمهم، ولذلك هم يقولون بألوهية الإمام، كما يؤمنون بالتناسخ؛ أي أن الأرواح التي ماتت وخاصة أرواح الأئمة تعود للحياة من جديد في أجساد غيرهم من الأحياء، ويعتقدون أن أئمتهم جميعا سيرجعون إلى الدنيا، فهم أشد غلوا من الإمامية، فالإمامية ينسبون لأئمتهم صفات الألوهية والعصمة، أما هم فإنهم يقولون بحلول الإله، ثم إنهم كانوا في غاية الإباحية.

نشطت الدعوة الإسماعيلية بأفكارها الهدامة، واستغلت حب الناس لآل البيت، وأقنعوا طائفة منهم بأنهم أحفاد الرسول ﷺ، وارتبط بهذه الدعوة كثير من الفارسيين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون المجوسية، وكان منهم حسين الأهوازي وهو من أشهر دعاة الإسماعيلية ومن مؤسسيها، وكان يعمل في منطقة البصرة، وهناك تعرف على شخصية شريرة في التاريخ الإسلامي وهو حمدان بن الأشعث الشهير بقرمط، واختُلِف في أصله فقيل مجوسي، وقيل

يهودي، ثم مع مرور الوقت أنشأ فرقة خاصة به سماها القرامطة، وهذه الفرقة فاقت الكل في الكفر والضلال، فقالوا باستباحة المال والنساء، ويحلون كل المنكرات من قتل، وزنا، وسرقة، ويقومون على النهب والسلب، فانضم إليهم اللصوص والخارجون عن النظام، وصارت بذلك إحدى الفرق الخطيرة في تاريخ الأمة الإسلامية، كل ذلك في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري أي بعد موت العسكري رحمه الله، فأصبحت الشيعة ثلاثة فرق الإمامية، والإسماعيلية، والقرامطة.

ثم أسست القرامطة دولة في اليمن وراسلت المغرب، ثم زالت دولة القرامطة في اليمن وظهرت في شرق الجزيرة العربية وكَوَّنَت دولة وهددت أمن المسلمين بشكل رهيب، وأخذوا يناوئون الدولة العباسية يريدون الفتك بها، ومن خيانات القرامطة الإمامية الروافض من الشيعة ما فعلوه سنة ٢٩٤ هـ من تعرضهم للحجاج أثناء رجوعهم من مكة بعد أداء المناسك، يتلقفونهم قافلة قافلة ويقتلونهم، ويعطون الفارين الأمان ثم يقتلونهم، ونساء القرامطة تمر بين القتلى يعرضن الماء فمن كلمهن قتلنه، وجمعوا القتلى كالتل، وقيل بلغ عدد القتلى عشرين ألفا، ومع ذلك كانوا يغورون الآبار.

وفي سنة ٣١٧ هـ خرج القرامطة إلى مكة يوم التروية فقاتلوا الحجيج في مكة وشعابها، وفي المسجد الحرام، وفي جوف الكعبة، وجلس أميرهم أبو طاهر – لعنه الله– على باب الكعبة، وكان الحجاج يتعلقون بأستار الكعبة فيقتلونهم، ثم أمر بردم بئر زمزم، ونزع الكسوة من الكعبة وشقها بين أصحابه، ثم قلع الحجر

الأسود من مكانه، وضرب رجلا بمثقل كان في يده، وقال: أين الطير الأبابيل؟! أين الحجارة من سجيل؟!

ومكث الحجر عندهم اثنين وعشرين سنة، وأرسلوه إلى عاصمتهم هجر شرق الجزيرة.

هؤلاء هم القرامطة الإمامية، وتلاحظون أن عقائدهم في قتل المسلمين من أهل السنة هي نفس عقائد الاثنى عشرية، وإن كانوا هم أخبث وأشرس، ومكثت هذه الدولة تفسد في الأرض إلى نهاية القرن الرابع الهجري.

أما الإسماعيلية الرافضية الإمامية الشيعية، فقد وجدوا أرض المغرب مناسبة لهم، واتجه أحد أحفاد ميمون القداح واسمه عبيد الله بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وجد الفرصة سانحة فاتجه إليها مع أتباعه، وأعلن هناك قيام دولة الإسماعيلية، وزعم أنه من أحفاد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وأن الأئمة الذين سبقوه من آبائه وأجداده إلى إسماعيل بن جعفر كانوا مستورين، وأراد أن يجذب قلوب العامة فسمى دولته بالدولة الفاطمية منتسبا إلى السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ مع أنه يهودي الأصل، وانتشرت دعوته بشكل سريع مستغلا الناس وعاطفتهم.

وهذا ما نخشاه، فالناس على جهل بدينهم وبالروافض، وعلى عاطفة جياشة بدون قائد يقودها إلى الحقيقة، ومَكَثَت هذه الدولة الفاطمية العبيدية اليهودية الرافضية الإمامية الشيعية من سنة ٢٩٧هـ إلى ٥٦٧ هـ حوالي ثلاثمائة سنة ولقب عبيد الله بالمهدي أمير المؤمنين.

وأرسل جوهر الصقلي عام ٣٥٩ هـ إلى مصر على رأس مائة ألف فارس عن طريق الإسكندرية، ودخلت معه طائفة كبيرة من الجند المصريين في معركة حربية انتهت بالاستسلام مع طلب الأمان لأرواح المصريين، ونص كتاب الأمان على أن يظل المصريون على مذهبهم السني، ولا يُلزَموا بالتحول إلى المذهب الشيعي و لم يف العبيديون بتعهداتهم وأجبروا المصريين على التشيع، وقاموا بقتل علماء السنة في مصر، وفرضوا على المساجد الأئمة والخطباء من أتباع المذهب الشيعي، كما أسندت المناصب العليا وخاصة القضاء إلى الشيعة، واتخذوا من المساجد الكبيرة مراكز دعائية للتشيع، وبنوا الأزهر ليكون قاعدة لنشر المذهب الشيعي، وحولوا الشعائر إلى المذهب الشيعي بما فيه من الضلالات والبدع، فاحتفلوا بما يسمى بـ(عيد الغدير)، ويوم مقتل الحسين، والموالد، وكذلك زادوا في الأذان جملة "حي على خير العمل"، كما أمر الحاكم بأمر الله الشيعي بنقش سب الصحابة على الجدران وفي الأسواق، وتضرر المصريون بذلك كثيرا حتى تراجع الأمير عن هذا بعد سنوات، ومن الصفات البارزة للروافض العبيديين تقريب اليهود والنصارى؛ ففي زمن المعز عَيَّنَ أحد اليهود وهو يعقوب بن كلس وزيرا له، كما عَيَّن ابنُه العزيز بن المعز ميشا الفرار اليهودي واليا على بلاد الشام، وفي أوائل عهد المستنصر بالله الشيعي ارتفع شأن اليهود فتقلدوا في أيامه كثيرا من مناصب الدولة العليا.

وها هو ابن كثير رحمه الله ينقل لنا معاملاتهم مع علماء أهل السنة: **"كان المعز الفاطمي يدعي إنصاف المظلوم من الظالم، ويفتخر بنسبه، وأن الله رحم الأمة**

بهم، وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهرا وباطنا، كما قال القاضي الباقلاني: إن مذهبهم الكفر المحض واعتقادهم الرفض، وكذلك أهل دولته، ومن أطاعه، ونصره، ووالاه -قبحهم الله وإياه-، وَقَدْ أُحْضِرَ بَيْنَ يديه الزاهد العابد التقي أبو بكر النابلسي، فقال له المعز: بلغني عنك أَنَّكَ قُلْتَ: لَوْ أَنَّ مَعِي عَشَرَةَ أَسْهُمٍ؛ لرميت الروم بتسعة ورميت المصريين (أي هؤلاء الشيعة) بسهم، فقال: ما قلت هذا، فظن أنه رجع عن قوله فقال: كيف قلت؟ قال: قلت ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرميهم بِالْعَاشِرِ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّكُمْ غَيَّرْتُمْ دِينَ الأمة، وقتلتم الصالحين، وأطفأتم نور الإلهية، وادعيتم ما ليس لكم. فَأَمَرَ بِإِشْهَارِهِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ، ثُمَّ ضُرِبَ في اليوم الثاني بالسياط ضَرْبًا شَدِيدًا مُبَرِّحًا، ثُمَّ أَمَرَ بِسَلْخِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَجِيءَ بِيَهُودِيٍّ فَجَعَلَ يَسْلُخُهُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَأَخَذَتْنِي رِقَّةٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ تِلْقَاءَ قَلْبِهِ طَعَنْتُهُ بِالسِّكِّينِ، فَمَاتَ رحمه الله"[١].

أخذته رقة وهو اليهودي، وما أدراكم ما اليهود!

ومع ذلك فقد رأيتم الروافض وفجورهم

ولكن من أحط ما فعلوه انتشار البدع لتغيير ملامح الدين، فما كانت مصر تعرف هذه الموالد التي نراها إلا عن طريقهم، فهم أدخلوها وما زالت إلى الآن. وفي ذلك الوقت كان وزراء الشيعة هم الذين بيدهم الأمر، فأراد الوزير الشيعي

[١] بتصرف من كتاب البداية والنهاية (١١/٢٨٤)، للإمام ابن كثير رحمه الله.

شاور أن يستعيد نفوذه من منافسه ضرغام؛ فاستغاث شاور بنور الدين زنكي المجاهد السني صاحب دمشق، فأصدر زنكي أوامره إلى أسد الدين شيركوه بالتوجه إلى مصر، وكان في رفقته صلاح الدين الأيوبي الذي أسندت إليه الوزارة بعد ذلك، ثم انتهى الحكم الشيعي بموت العاضد آخر خلفاء الشيعة، وبذلك شاء الله أن ينقذ مصر والإسلام من خطرهم.

فأسس صلاح الدين رحمه الله المدارس، وحَصَّن المدن، والموانئ، والثغور المصرية، وبنى قلعة المقطم، وعزل القضاة الشيعة الروافض، وأرجع القضاة من أهل السنة إلى مناصبهم، وألغى ما ابتدعته الشيعة في الأذان، وطهر الجامع الأزهر من ضلالات الشيعة وجعله منارة لأهل السنة، وانتهت الخلافة الفاطمية وخرجت الشيعة من مصر في عام ٥٦٧ هـ، وبذلك انتهت دولة العبيديين الفاطميين الإسماعيلية.

يقول محب الدين الخطيب رحمه الله: "والغلو الذي جنحت إليه الإسماعيلية من إسماعيل فمن بعده قد حسدها عليه الإمامية من أيام الدولة الصفوية، فانحدرت في هوته بأيدي المجلسي وأعوانه، فبعد أن كان غلاقم في العصور السالفة أقلية، صاروا بعد ذلك إلى هذا اليوم كلهم غلاة بلا استثناء، وقد اعترف بذلك أكبر علمائهم في الجرح والتعديل آية الله المامقاني في كل ترجمة كتبها للغلاة الأقدمين منهم، فأعلن في كل موضع تناول به هذا البحث من كتابه الكبير بأن ما كان به الغلاة الأقدمون غلاة أصبح الآن عند جميع

الشيعة الإمامية من ضروريات المذهب"[1].

إذن، فالأمر أصبح واضحا جليا فمن عقيدتهم إنهاء أهل السنة، وهذا ما يفعلونه بالضبط: **إما أن تتشيع وإما أن تذبح.**

يقول نعمة الله الجزائري وهو من كبار محققي الشيعة المعاصرين: "وفي الروايات عن علي بن يقطين -وكان من خواص الشيعة- وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين (أي من أهل السنة)، فأمر غلمانه فهدموا سقف الحبس على المحبوسين، فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبا، فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم عليه السلام، فكتب عليه السلام إليه: بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم، وحيث إنك لم تتقدم إليّ؛ فكَفِّر عن كل رجل قتلته منهم بتيس، والتيس خير منه"[2] [3].

وصورة أخرى من خيانات الشيعة وهي هدفهم الذي تحقق وهو إسقاط الخلافة، فلما ضعفت الدولة العباسية وانكمشت في بغداد وبعض النواحي منها غير أن الجيش كان مائة ألف وفيهم أمراء، ولكن من نكد الدنيا أن استوزر الخليفة المستعصم بالله ابن العلقمي الرافضي الشيعي، **وها هو ابن كثير وغيره يقصون لنا ما حدث بتصرف كما في المجلد الثالث عشر صفحة ١٦٤ من**

---

[1] الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية (١/٦٣)، لمحب الدين الخطيب رحمه الله.

[2] بتصرف من كتاب الأنوار النعمانية (٢/٢١٢).

[3] كما قلنا قبل ذلك: إن كل هذه الروايات افتراءات على أئمة آل البيت.

كتاب البداية والنهاية يقول: ابن العلقمي المشؤوم على نفسه وعلى أهل بغداد، وكان الوزير ابن العلقمي قبل الحادثة يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط أسهمهم من الديوان، فأصبحت العساكر من مائة ألف مقاتل إلى عشرة آلاف، ثم كاتب التتار، وطمَّعهم في البلاد، وسهَّل عليهم ذلك، وحكى لهم حقيقة الحال، وكشف لهم ضعف الرجال؛ وذلك كله طمعا منه أن يُزيل السنة بالكلية، وأن يظهر البدعة الرافضية، وأن يقيم خليفة من الفاطميين، وأن يبيد العلماء والمفتين -والله غالب على أمره- وجاءت التتار إلى بغداد كالطوفان سنة ٦٥٦ هـ وبقيادة هولاكو خان ومعه وزيره الرافضي الشيعي نصير الدين الطوسي الذي اتفق مع نظيره ابن العلقمي على الكفر والفساد.

وأحاطوا بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كل جانب، وكانوا نحو مائتي ألف مقاتل اتفقت رغباتهم برغبة الشيعة، وخرج الخليفة مضطرا للمصالحة؛ أي للاستسلام ومعه سبعمائة راكب من القضاة، والفقهاء، والأمراء، والأعيان، ولكن الروافض ومعهم الوزير أشاروا على هولاكو أن لا يصالحوا الخليفة على المناصفة؛ لأن هذا لن يستمر، وحَسَّنوا له قتل الخليفة، فمالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال، والنساء، والولدان، والشيوخ، والكهول، والشبان، ودخل كثير من الناس في الآبار، وأماكن الحشوش، وقنى الوسخ، وكمنوا فيها أياما.

وكان التتار يقتلون الناس في الأسطح حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة، وكذلك قتلوا من في المساجد والجوامع، ولم ينج أحد سوى اليهود والنصارى،

ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي، وطائفة من التجار أخذوا لهم أمانا بذلوا عليه أموالا جزيلة، وكان ابن العلقمي الشيعي شديد الحنق على العلماء من أهل السنة حتى إنه كان يتشفى بقتلهم، ومن أبرزهم محيي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي.

وتعطلت المساجد والجمعات عدة شهور ببغداد، وأغرقوا الكتب وذهبت نفائس العلم من التراث الإسلامي، والأدب، والشعر، حتى إن نهر دجلة اسودت مياهه أياما وليالي بسبب مداد الكتب (أي الحبر).

وهذا التعاون بين الشيعة والتتار نفسره بأن كتاب التتار المقدس عندهم –واسمه الياسق– لم يخص أحدا بحسن المعاملة والحماية إلا الشيعة.

وقتل في هذه المحنة بتحريض هؤلاء الروافض كثير، قيل بلغ عدد القتلى مليوني مسلم سني –وإنا لله وإنا إليه راجعون– وأصبحت بغداد خاوية على عروشها والقتلى في الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم، وتنتنت من جيفهم البلاد، وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من فساد الجو، فاجتمع على الناس الغلاء، والوباء، والفناء، والطعن، والطاعون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولكن إن ربك لبالمرصاد، رحل هولاكو في جمادى الأولى من نفس السنة، أما ابن العلقمي لم يمهله الله ولم يهمله، بل أخذه أخذ عزيز منتقم، ومات في جمادى الآخرة، ثم مات ابنه بعده في بقية العام.

أما الطوسي فيقول عنه ابن القيم وهو من كبار علماء أهل السنة: "**تعلم**

السحر فكان ساحرا يعبد الأصنام"[1].

فانظر ماذا يقول الروافض الإمامية الاثنى عشرية عن الطوسي وابن يقطين، واعلم أنهم يعترفون بهذه المذابح ويمدحونها.

يقول الخميني في نصير الدين الطوسي في كتابه الحكومة الإسلامية صفحة ١٤٢: "وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحدا منا بالدخول في ركب السلاطين، فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله، إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين، مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي"، ويقول في موطن آخر من الكتاب: "ويشعر الناس بالخسارة أيضا بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وأمثاله ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام".

وهكذا وجدنا أن الإسماعيلية أفسدوا في الأرض وسقطت دولتهم سنة ٥٦٧ **هـ** وكذلك زالت دولة القرامطة في ٤٦٧ **هـ**.

أما الاثنى عشرية فقد وصلوا إلى عائلة بني سامان وهي من أصول فارسية، وأدى ذلك إلى تشيعها وكانت تحكم أجزاء كبيرة من فارس (إيران حاليا)، وإلى عائلة بني بويه وهي من أصول فارسية، وقد أسسوا دولة في فارس ثم وصل الأمر إلى احتلال الدولة العباسية سنة **٣٣٤** مع إبقاء الخليفة درءا للفتنة، وأخذت هذه الدولة تظهر الحقد لعلماء السنة ولخليفتهم، وكتبوا سب الصحابة

---

[1] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (٢/٢٦٧)، للإمام ابن القيم رحمه الله.

رضي الله عنهم على أبواب المساجد، وكانوا يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما صراحة في خطبهم.

وانتهى حكم هذه الدولة، وبقيت دعوهم الاثنى عشرية في مناطق من إيـــران والعراق، ولكن دون حكم.

وعاد العالم الإسلامي سُنِّيًا على عقيدة صحيحة حتى سنة ٩٠٧هـ، وعندها قام إسماعيل الصفوي بتأسيس الدولة الصفوية الشيعية الاثنى عشرية في إيران نسبة إلى جدهم صفي الدين الأردبيلي وهو من أصل فارسي، وتوسعت هذه الدولة واتخذت مدينة تبريز عاصمة لها، ودخلت في صراع شرس مع الدولة العثمانيـــة واحتلوا أجزاء من العراق وبدؤوا في نشر المذهب الشيعي، ولكن التقى معهـــم سليم الأول وأخرجهم من العراق في موقعة جالديران سنة ٩٢٠ هـ، وظلـــت هذه الدولة حتى سنة ١١٤٨ هـ أي عام ١٧٣٥م، ووصل بعد ذلك إلى حكم إيران أغا محمد قاجار وهو من أصل فارسي ومذهب شيعي، وظل هو وأولاده يحكمون، وكانوا يتلقبون بالشاه حتى سقطت هذه الأسرة، وأعلن رضا بهلوي تمردا، ثم حكم ابنه محمد رضا بهلوي حتى قامت الثورة الخمينية الشيعية الاثـــنى عشرية لتعيد الحكم الشيعي من جديد في منطقة فارس (إيران).

خطر الشيعة الآن:

أولا: موقف الشيعة من الصحابة بدءا بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومرورا على أمهات المؤمنين وانتهاء بعامة هذا الجيل العظيم، ورأينا كيف يسبوهم ويلعنوهم، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَمَنْ كَتَمَ حَدِيثًا؛ فَقَدْ كَتَمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ**"[1].

ولا يقول قائل: إن الطعن لا يضر هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم فهم في الجنة رغم أنوف الروافض بإذن الله، ولكن يضر المسلمين؛ إذ أهم يطعنون في الدين، فإذا أُلْقِيَت ظلالٌ من الشك حول أخلاقهم، كان ذلك سبيلا للطعن في القرآن الذي جمعوه والسنة التي حفظوها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ**" فسنتهم جزء من الدين.

ثانيا: خطورة التشيع في العالم الإسلامي، وليس فقط في الأماكن التقليدية العراق، ولبنان، ولكن في البحرين، والإمارات، وسوريا، والأردن، والسعودية، ومصر، وأفغانستان، وغيرها، والأدهى من ذلك أن بعض الناس يتكلمون بفكر الشيعة بدون أن يتشيعوا، ويظهر ذلك على صفحات الجرائد فيمن يسبون الصحابة، والحملة التي كانت على السيدة عائشة رضي الله عنها وعلى البخاري رحمه الله.

ثالثا: الوضع في العراق خطير جدا، فهم يقتلون المسلمين من أهل السنة بسبب هويتهم، وقد ذكر الأمين العام لجبهة علماء المسلمين السنة في العراق حارث

---

[1] أخرجه الإمام ابن ماجه رحمه الله في سننه (٢٦٣)، وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في تهذيب السنن (١٠/٩٣): رجاله ثقات.

الضاري (نقلا عن موقع قصة الإسلام للدكتور راغب السرجاني حفظه الله) أن هناك أكثر من مائة ألف سني قتلوا على يد الشيعة في الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٦، هذا غير التهجير لتغيير خريطة توزيع السكان، وهذا في منتهى الخطورة.

وهذا ما رأيناه في التاريخ

فقبل السيطرة التقية، وبعد التمكن إما أن تتشيع، وإما أن تذبح

رابعا: الطمع الإيراني الواضح في العراق؛ للأماكن المقدسة عندهم في النجف، وكربلاء، وسامراء.

ويزيد من هذا الخطر وقوف أمريكا بجوارهم، ولا يغرنك تبادل الاتهامات، فكلنا نرى رعاية الأمريكان لحكومة الشيعة بالعراق، أما إيران فهي كما يسمى (بعبع تحت السيطرة) بعبع للمسلمين، وتحت سيطرة أسيادهم من الغرب، والآن قد حكمت الشيعة العراق، والمشكلة ليست فقط بترول العراق، أو توسيع الرقعة الشيعية، الأدهى هو جعل هذا الكفر جزءا من الدين.

خامسا: لا يقف التهديد المباشر للعراق فقط، فالأطماع متزايدة في دول المنطقة، فهم يعتبرون البحرين جزءا من إيران، وصرح بذلك رئيس التفتيش العام خلال الاحتفال بالذكرى الثلاثين للثورة الإيرانية حين قال: إن البحرين كانت في الأساس المحافظة الرابعة عشرة، ولا يخفى علينا أن إيران تحتل ثلاثة جزر إماراتية مهمة في الخليج العربي، كما أنهم يتزايدون بشكل كبير في الإمارات حيث بلغت نسبتهم هناك ١٥٪ من عدد السكان، ويسيطرون على

مراكز التجارة خاصة في دبي.

وكذلك الوضع في السعودية لا يخفى على أحد، فما زالت الاضطرابات متكررة، وقد قاموا بتخريب في البيت الحرام كما حدث في موسم ١٩٨٧، ١٩٨٨ بل بعد سقوط نظام صدام قامت ٤٥٠ شخصية شيعية في السعودية بتقديم عريضة لولي العهد وقتها الأمير عبد الله بن عبد العزيز يطالبون فيها بمناصب عليا في مجلس الوزراء، والسلك الدبلوماسي، والأجهزة العسكرية.

إن قضية الشيعة ليست قضية هامشية في قضية الأمة الإسلامية بحيث يطالب البعض بتركها أو تأجيلها، إنها قضية تأتي في أولوليات الأمة الإسلامية، وقد رأينا أن تحرير فلسطين من الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله كان بعد تطهير مصر من الحكم العبيدي الشيعي الفاطمي، ولم يقل إن حرب الصليبيين أولى من ذلك؛ لأن المسلمين لن ينتصروا إلا بعقيدة صحيحة ترضي الله تعالى الذي ينصر عباده الصادقين.

سادسا: التقارب الإيراني السوري وخطورته، ووجه الخطورة الوضع الخطير الذي تعيشه سوريا حيث يحكمها منذ أربعين سنة النصيريون المعروفون بالعلويين وهم ينتمون إلى الشيعي مؤسس مذهبهم أبي شعيب محمد بن نصير البصري المتوفى سنة ٢٧٠ هـ الذي ادعى النبوة، وادعى أن عليا رضي الله عنه هو الإله، والطائفة النصيرية لا تصل لأكثر من ١٠٪ إلا إنهم يسيطرون على الحكم، ويفتحون المجال واسعا للتشيع، وكانت نتيجة ذلك هذه المذابح التي قاموا بها في سوريا.

سابعا: فتنة المسلمين برموز الشيعة، مثل: حسن نصر الله، ونجاد، ولا يختلف اثنان أن المواقف المعلنة منهم تثير الفتنة خصوصا في غياب رموز أخرى موازية من أهل الحق، فتحقيق النجاح في قضية من القضايا لا يعني صحة العقيدة والمنهج لصاحبها، فلا يمكن أن نتغاضى عن كل شيء لأن صاحب القضية نجح، والمثال على ذلك الدولة العبيدية الشيعية، فقد نجحت نجاحات عسكرية أكبر من إيران وحزب الله عشرات أو مئات المرات، ومع ذلك لا نستطيع أن نتخذها قدوة.

وها هو إسماعيل الصفوي، بنى دولة قوية في إيران بشكل باهر من حيث الإدارة والتنظيم، ولكن لما اكتملت معالمهم حارب الدولة العثمانية، وتشيع أهل العراق، واتحد مع البرتغاليين ضد السنة.

ثامنا: روايات الشيعة التي تسربت إلى كتب أهل السنة في كتب التاريخ، فيلزمنا أن ننبه عليها، ففي تاريخ الطبري ذكر مائة وثلاثة عشر رواية عن موقعة صفين، منها تسع وتسعون رواية أصحابها شيعة، ثم يأتي من لا علم لهم ويأخذونها على أنها من كتب أهل السنة، والطبري رحمه الله ذَكَر السند فَبَرَّأَ ذمته، ولكن لا يعلمون.

تاسعا: هل من الحكمة أن نترك مائة وخمسين مليون من الشيعة في هذا الضلال بدون دعوتهم للحق، وكذلك أهل السنة المساكين الذين يكتوون بنار التشيع وتدمير المساجد، وكذلك من يصل إليهم التشيع؛ فلا بد من إنقاذهم.

الفصل الرابع

هل يمكن التقريب بيننا وبينهم؟

التقريب وهو خدعة، ولا ندري كيف يكون التقريب وقد اختلفنا معهم في الأصول التي لا نستطيع أن نقترب منها؛ فمن الرافضة من يقول بأن القرآن محرف، ونحن نقول إن القرآن كلام الله تام غير ناقص وحجة، ويقولون إن صحابة رسول الله رضي الله عنهم -باستثناء البعض- ارتدوا بعد وفاة رسول الله ﷺ، ونحن نقول إنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء، ويقولون إن الأئمة الاثنى عشر معصومون، يعلمون الغيب وجميع علوم الملائكة، والأنبياء، والرسل، ونحن نقول إنهم بشر كسائر البشر، ومنهم الفقهاء، والعلماء، والخلفاء، ولا ننسب إليهم ما لم يدعوه لأنفسهم، بل نهوا عنه وتبرؤوا منه.

فكيف التقارب؟! ثم إنهم كذابون يستعملون التقية والخداع في حواراتهم

فها هو الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله الذي حاول أن يقرب بين السنة والشيعة، لما تظاهروا له بالاعتدال، ولكنهم فاجؤوه ببعض كتبهم، فعلم حقيقتهم؛ فأفحمهم، وفضح عقائدهم الشركية في مجلة المنار، ثم أفردها في كتاب الشيعة والسنة.

وها هو مصطفى السباعي الذي أعلن فشل كل المحاولات، وسرعان ما عرف حقيقتهم وكشفها، قائلا: **"فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة، كأن المقصود من**

دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة، ويقف المسلم مذهولا أمام هذه الجرأة على رسول الله ﷺ"[1].

وها هو الأستاذ الدكتور علي السالوس أستاذ الفقه والأصول والخبير بمجمع الفقه الإسلامي الدولي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ونائب رئيس مجمع فقهاء أمريكا يقول: **"منذ نحو أربعين عاما بدأت الاطلاع على كتب الشيعة الجعفرية الاثنى عشرية والاتصال ببعض علمائهم، وكانت رسالتي للماجستير في الفقه المقارن بين الشيعة الإمامية أي الجعفرية الاثنى عشرية والمذاهب الأربعة، غير أني عندما بدأت الدراسة ثم قرأت كثيرا من كتبهم، وجدت الأمر على خلاف ما تصوره دعاة التقريب؛ حيث إن عقيدتهم في الإمامة وما ينبني عليها تمنع التقريب وتحول دونه، فإن هذه العقيدة لا تصح إلا بالطعن في خير أمة أخرجت للناس وهم الصحابة، ثم قال: وأحب أن أنبه إلى أمر مهم، وهو: منهج الرافضة في هدم الإسلام من الداخل ونشر عقائدهم الباطلة، بل التقريب عندهم كما في كتاب الفصول المهمة في تأليف الأمة لعبد الحسين شرف الدين الموسوي هو أن نجتمع على الكفر والزندقة لا على سنة رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين"**[2].

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي بعد أن سار في طريق التقريب ومحاولة

---

[1] بتصرف من كتاب "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي" (١/١٠)، للدكتور الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله.

[2] بتصرف من كتاب "مع الشيعة الاثنى عشرية في الأصول والفروع" (١/٥)، للدكتور علي السالوس حفظه الله.

وجود نقطة تلاقي، يقول: "إن ما حدث في العراق من مذابح وقتل على الهوية وتمثيل وتعذيب للمقتولين من أهل السنة ليشكل ضربة في العمق لموضوع التقريب، وفي صرخة تحذيرية جديدة، حذر الدكتور يوسف القرضاوي[١] من السكوت عن الخطط التي وضعتها إيران بهدف نشر التشيع في المجتمعات السنية، مبينا أن وراء هذه الخطط دولة لها أهدافها الاستراتيجية، وتسعى إلى توظيف الدين والمذهب لتحقيق أهداف التوسع وفي مناطق النفوذ، وقال حفظه الله: إنه كان من دعاة التقريب منذ أكثر من عشر سنوات مقيدا دعوته بضرورة تجاوز عدة عقبات؛ أبرزها الموقف من القرآن، ومن الصحابة وأمهات المؤمنين، والتوقف عن نشر المذهب الاعتقادي في البلاد الخالصة للمذهب الآخر، ولكنه وجد أن المخطط مستمر وأن القوم مصممون على بلوغ غاية رسموا لها الخطط، ورصدوا لها الأموال، وأعدوا لها الرجال، وأنشؤوا لها المؤسسات، ولذلك كان لا بد أن أدق ناقوس الخطر، فأردت أن أنذر قومي، وأصرخ في أمتي، محذرا من الحريق المدمر الذي ينتظرها إذا لم تصحُ من سكرتها.

ويبين محب الدين الخطيب رحمه الله خدعة التقريب: **"أن الروافض أنشئوا دارا في مصر ينفق عليها من الميزانية الرسمية لدولة الشيعة، وهذه الدولة الشيعية آثرتنا بهذه المكرمة وضنت بمثله على نفسها وعلى أبناء مذهبها فلم تفعل**

---

[١] بتصرف من موقع إسلام ويب: http://www.islamweb.net/.

هذا في طهران، أو قم، أو النجف، أو جبل عامل، وهذا الإيثار تكرر منهم في مختلف العصور، والدعاة الذين يرسلوهم للتقريب هم الذين تحولت بهم العراق من بلاد سنية فيها أقلية شيعية إلى بلاد شيعية فيها أقلية سنية"[1].

وهكذا بَيَّنَ محب الدين الخطيب رحمه الله أن هذا التقارب هو نشر المذهب الرافضي.

وها هو الدكتور عبد المنعم النمر رحمه الله وزير الأوقاف المصرية سابقا وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، نجد أنه نشر كتابه "الشيعة، المهدي، الدروز تاريخ ووثائق"، ونقل بمقدمة الطبعة الرابعة للكتاب حوارا[2] دار بينه وبين الشيخ محمد علي تسخيري أحد علماء إيران الذي ينوب أحيانا كثيرة عن حكومته في المؤتمرات والندوات الإسلامية، وكان هذا اللقاء في مسقط عاصمة سلطنة عمان في عام ١٩٨٨م، ودار بينهما هذا الحديث، قال: لقد ظلمتنا كثيرا فيما كتبته عنا، قلت له: أنا مستعد من الآن –والكتاب عندك ليس بعيدا عنك– أن أتقبل منك أي تصحيح لخطأ وقع مني وأنشره في الطبعة القادمة، ورحم الله امرأ أهدى إليّ عيوبي، وأنا لم أكتب شيئا إلا بمراجعة وثائقية من كتبكم، قال: لقد ظلمتنا حين نسبت إلينا أننا نقول بتحريف القرآن، وأن الصحابة الذين جمعوه قد أسقطوا منه سورا وكلمات، قلت: نعم ذكرت ذلك معتمدا على ما جاء في كتبكم، وعلى رأسه كتاب "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب

---

[1] بتصرف من كتاب الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة (٨/١)، لمحب الدين الخطيب رحمه الله.

[2] بتصرف من كتاب جهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة (٥١/١)، لشحاتة محمد صقر حفظه الله.

رب الأرباب" الذي ألفه عالمكم الكبير الشيخ نوري الطبرسي ونقلت نصوصا منه، فكيف أكون قد ظلمتكم وأنا أنقل من كتبكم، وقد أحطتم مؤلفه بكل تكريم حين وفاته، ودفن في مشهد الإمام المرتضوي بالنجف أشرف البقاع عندكم، قال: هذا الكتاب لا يساوي شيئا، وأنا أضعه تحت قدمي -وضرب الأرض بقدمه وهو منفعل-، قلت له: ولماذا تبقون عليه معتبرا عندكم إذا كان الأمر كذلك؟ لماذا لا تعلنون أنكم لا تقرون بما جاء في هذا الكتاب، وتنشرون هذا على نطاق واسع؛ حتى أعلم أنا وغيري أن هذا الكتاب لا يعبر عن رأيكم؟ وهل صدر قرار أو بيان على الأقل من المرجع الأعلى للشيعة الخميني بعدم صحة ما جاء في كتبكم وعلى رأسها كتاب الطبرسي حتى تقوموا بحذف هذه الاتهامات للصحابة من هذه الكتب عند إعادة طبعها؟ أتعجزون عن هذا؟ لماذا لم تصدروا بيانا للشعب الذي يتعلم من هذه الكتب باستنكاركم لهذا الاتهام؟".

وهكذا يكذبون ويخدعون بحجة التقية، ويكفي قول السيد نعمة الله الجزائري: "إنا لا نجتمع معهم (أهل السنة) على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه، وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذاك النبي، بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا.

وبعد هذا كله كيف نحكم على هؤلاء القوم؟

الحكم عليهم من الأئمة الأعلام كما في الفصل التالي

الفصل الخامس

فتاوى الأئمة عن الشيعة

يقول الإمام مالك رحمه الله: "**الَّذِي يَشْتِمُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ لَهُ سَــــهْمٌ، أَوْ قَالَ: نَصِيبٌ فِي الْإِسْلَامِ**"[1].

ويقول الإمام أحمد رحمه الله عندما سئل عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم: "**مَا أُرَآهُ عَلَى الْإِسْلَامِ**"[2].

ويقول الإمام الشافعي رحمه الله: "**لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، أَشْهَدُ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ**"[3].

ويقول الإمام البخاري رحمه الله: "**وَمَا أُبَالِي صَلَّيْتَ خَلْفَ الْجَهْمِيِّ[4] وَالرَّافِضِيِّ، أَمْ صَلَّيْتَ خَلْفَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى**"[5].

ويقول الإمام الفريابي رحمه الله: "**وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَمَّنْ شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ قَــالَ: كَــافِرٌ، قَالَ: فَيُصَلَّى عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا**"[6].

---

[1] السنة (٣/٤٩٣)، للإمام أبي بكر بن الخلال رحمه الله.

[2] السنة (٣/٤٩٣)، للإمام أبي بكر بن الخلال رحمه الله.

[3] آداب الشافعي ومناقبه (١/١٤٤)، للحافظ الرازي ابن أبي حاتم رحمه الله.

[4] الجهمية: هم الذين ينفون أسماء الله تعالى وصفاته، فيجردون ذات الله عز وجل من كل اسم ومن كل صفة، ويقولون: الله بلا أسماء وبلا صفات.

[5] الرد على الجهمية والزنادقة (١/١٢)، للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

[6] السنة (٣/٤٩٩)، للإمام أبي بكر بن الخلال رحمه الله.

ويقول أحمد بن يونس رحمه الله: الذي قال فيه أحمد بن حنبل رحمه الله إنه شيخ الإسلام، قال: **"ولمْ آكلْ ذبيحَةَ الرَّافِضِيّ، لأنَّهُ مُرْتَدٌّ عَنِ الإسلامِ"**[1]، ويقول الإمام ابن حزم الظاهري رحمه الله: **"هِيَ طَائِفَة تجْرِي مجْرى الْيَهُود وَالنَّصَارَى فِي الْكَذِب وَالْكفْر"**[2].

ويقول الإمام الإسفراييني رحمه الله عندما نقل جملة من عقائدهم: **"وَلَيْسوا فِي الْحَال على شَيْء من الدّين"**[3].

وقال الإمام الغزالي رحمه الله بعد أن نقل عقيدة البداء: **"وَهَذَا هُوَ الْكُفْرُ الصَّرِيحُ"**[4]، ويقول القاضي عياض رحمه الله: **"وكذلك نُكَفِّرُ من أنكر القرآن، أو حرفا منه، أو غَيَّرَ شيئا منه، أو زاد فيه"**[5].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: **"من زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضا في كفره، فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضا عنهم والثناء عليهم"**[6].

---

[1] الصارم المسلول على شاتم الرسول (١/٥٧٠)، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

[2] الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٦٥)، للإمام ابن حزم الظاهري رحمه الله.

[3] التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، للإمام الأسفراييني رحمه الله.

[4] المستصفى، لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله.

[5] أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية –عرض ونقد– (٣/١٢٦٠)، للدكتور ناصر القفاري حفظه الله.

[6] الصارم المسلول على شاتم الرسول (١/٥٨٦)، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ويقول السمعاني رحمه الله: **"واجْتَمَعَتْ الأمَّة على تكفيرِ الإماميَّةِ؛ لأنَّهم يعتقدونَ تضليلَ الصحَّابَة، وينكرونَ إجماعَهَم، وينسِبونُهم إلى ما لا يَليقُ بِهِم"**[1].

ويقول الشيخ حسنين مخلوف رحمه الله مفتي الديار المصرية سابقا عندما تكلم عن عقيدهم: **"وهذا المزيج لا يقره الدين الصحيح في جملته وتفصيله"**[2].

ويقول الشيخ ابن جبرين رحمه الله أحد علماء السعودية عندما سئل عن حكم دفع زكاة أموال أهل السنة لفقراء الرافضة (الشيعة) : **"الزكاة لا تدفع لكـــافر ولا لمبتدع، فالرافضة بلا شك كفار لأربعة أدلة:**

١.طعنهم في القرآن. ٢.طعنهم في السنة. ٣.تكفيرهم لأهل السنة.

٤.شركهم الصريح بالغلو في علي رضي الله عنه وذريته، دعاؤهم من دون الله"[3].

ويقول العلّامة الألباني رحمه الله: **"فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتاب المسمى روح الله الخميني راغبين مني بيان حكمي فيها وفي قائلها، فأقول وبالله تعالى وحده أستعين: إن كل قول من هذه الأقوال الخمسة كفر بواح وشرك صراح لمخالفته القرآن الكريم والسنة المطهرة وإجماع الأمة وما هو معلوم من الدين بالضرورة ولذلك فكل من قال بها معتقدا ولو بعض ما فيها فهو مشرك كافر وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم"**[4].

---

[1] الأنساب (٦/٣٦٥)، للإمام السمعاني رحمه الله.

[2] فتاوى دار الإفتاء المصرية (٦/٦٩).

[3] بتصرف من فتاوى الشيخ ابن جبرين رحمه الله (١٨/٤٤).

[4] موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام (٦/٣٥٨)، الدرر السنية.

ومع هذا فإن عوام الشيعة الذين لم تقم عليهم الحجة لا نستطيع أن نكفرهم إلا إذا توفرت فيهم شروط الكفر وانتفت عنهم الموانع كالجهل، والتأويل، والإكراه، وهذا لا ينافي أن هذه العقائد كفرية.

رأي الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية السابق[1]: "حذر فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة -مفتي الجمهورية- من نشر المذهب الشيعي في مصر، ناصحًا عقلاء الشيعة من أن نشر التشيع في غير بيئته -أي في الدول السنية- يؤدي إلى الفتنة، وعدم الاستقرار، وزعزعة الأمن المجتمعي، قائلًا للشيعة: خططكم لتحويل أهل السنة إلى شيعة في مصر لن تفلح أبدًا، اتقوا الله فينا وفي أنفسكم".

ولفت فضيلة المفتي إلى أن هناك خمس نقاط رئيسة نختلف فيها مع الشيعة، أولها العقيدة حيث يعتقد الشيعة بعقيدة "البداء" التي تعني أن الله سبحانه وتعالى قد قضى شيئًا ثم غير رأيه وتراجع عن قضائه، وهو ما نرفضه نحن أهل السنة؛ لأن أهل السنة تعتقد أن الله كشف الغيب انكشافًا تامًّا وعلمه علما تاما، وأنه سبحانه وتعالى عظمته لا تدركها العقول.

وأضاف فضيلته أن الأمر الثاني الذي نختلف فيه مع الشيعة هو قضية تحريف القرآن، حيث قام أحد علماء الشيعة ويدعى الشيخ النوري بتأليف كتاب أسماه "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب"، ليثبت فيه تحريف القرآن الكريم، وهو الأمر الذي نرفضه نحن أهل السنة، كما هاجمه الشيعة المعاصرون

---

[1] موقع دار الإفتاء المصرية، بتاريخ ٩/١٠/٢٠١٢، جاء ذلك في محاضرة ألقاها فضيلة المفتي ضمن سلسلة المحاضرات التي ينظمها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر للتحذير من الفكر الشيعي، بقاعة الإمام محمد عبده بجامعة الأزهر.

وحاولوا إخفاءه، مشيرًا إلى أنه حينما قرأ الكتاب وجد فيه تحريفًا لآيات الله، حيث بدأ الكتاب بآية "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" وحذف منها كلمة "نحن"، فاستشف فضيلة المفتي عدم حفظ النوري لآيات الله، فكيف يتكلم في تحريفه.

وشدد فضيلة المفتي على أن قول الشيعة بتحريف كتاب الله أمر لا يقبله مسلم، وأن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد على وجه الأرض الذي يحفظه العربي والأعجمي بكل اللغات، وهي معجزة كبرى.

أما عن القضية الثالثة التي نخالف فيها الشيعة، فقال الدكتور علي جمعة هي قضية عدالة الصحابة وسب الشيعة للصحابة الكرام، حيث إنه في كتبهم شتائم على الصحابة لا يتلفظ بها مسلم، مشيرًا إلى أن أحد مرجعيات الشيعة أَلَّفَ كتابًا يتكون من ١١٠ مجلدًا يحتوي خمسة منهم على سب الصحابة، وقام الشيعة بحذف الأجزاء الخمسة بعد أن اجتمعوا وارتأوا حذفها؛ حتى لا ينكر أحد عليهم هذا الأمر.

وعن القضية الرابعة التي نخالف فيها الشيعة هي مبدأ التقيَّة، أشار المفتي إلى أن الشيعة يلجؤون إلى الكذب من أجل نصرة مذهبهم، مؤكدًا أننا نحن أهل السنة لا نكذب لا في ضغط ولا غيره.

أما عن قضية عصمة الأئمة، فقال فضيلة المفتي: "إن أهل السنة لا يقرون بعصمة أحد إلا الأنبياء، أما الأئمة من أهل البيت فهم محفوظون لعلمهم وتقواهم، ولكنهم ليسوا معصومين وليسوا مصدرًا للتشريع".

رأي الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر:

جدد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف رفض الأزهر -باعتباره حامي حمى أهل السنة والجماعة بالعالم- محاولات نشر المذهب الشيعي بين أبناء أهل السنة والجماعة وبلدانهم، مؤكدا أن الأزهر سيقف بالمرصاد لأي دعوات تفرق وحدة الأمة الإسلامية[١].

[١] جريدة الأهرام، بتاريخ ٢٠١١/٧/٢٦.

الفصل السابع

ماذا علينا أن نفعل؟

إن هذا الخطر الدامغ، وهذه العقائد الفاسدة المفسدة، وهؤلاء القوم (الرؤوس منهم) الظالمين، الضالين، المضلين، وعوامهم الذين يسيرون على سيرهم ويتبعون ضلالاتهم، مهالكٌ تهلك المسلمين، فكم من مسلم خدع بخداعهم! وكم من ميت مات على هذا الضلال! وكم من بلاد وقعت في هذا الشراك! وكم من أسرة تشيعت بسبب هذا الهراء! وكم من أموال ضاعت في هذا الفساد! وكم من أوقات نفدت جراء هذا البلاء! وكم من كفر وقع، وكم من كبائر ارتكبت بسبب هذا التشيع البغيض!

فماذا علينا أن نفعل؟

أولا: التوبة والرجوع إلى الله تعالى، فما سلط الله علينا هؤلاء إلا بسبب معاصينا.

ثانيا: الإخلاص في القول والعمل، وابتغاء وجه الله تعالى، واستحضار النية الصالحة، والصدق في أعمالنا؛ حتى ينمو الإيمان في قلوبنا، وتزكو الأخلاق في نفوسنا، ونكون صادقين في اتباع ديننا ورسولنا ﷺ.

ثالثا: أن نتعلم العلم النافع الذي يزيل الجهل عنا وعن إخواننا، والعقيدة الصافية عقيدة النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم التي تُعَرِّفُنا من هي الفرقة الناجية التي أخبر

عنها النبي ﷺ وقال: **"مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي"**[1]؛ فنتعلم؛ لنميز الخبيث من الطيب، ونفرق بين الغث والسمين، ونترع السم من العسل.

رابعا: نُعَلِّم الناس المحافظة على ثوابت الدين، فلا يقربنها أحد، فثوابت الدين؛ القرآن، والسنة، فإنهما محفوظان ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، وكذلك نُعَلِّم الناس صدق وعدل الصحابة رضي الله عنهم فهم الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل الشريعة من قرآن وسنة إلى التابعين، فأي قدح في هذه الثوابت؛ يهدم الدين.

خامسا: الاجتهاد في الدعوة وفي تبيين هذا الفساد الواضح للناس، والتحذير من خداعهم، وضلالهم، والتعريف بتاريخهم النجس على مر العصور، وإطلاعهم على فتاوى الأئمة فيهم على مر الزمان.

سادسا: محاربة كل محاولة، أو دعوة، أو كلمة لهؤلاء الضالين يريدون بها التغلغل بين المسلمين لنشر الدين الرافضي.

سابعا: من تعلم ويستطيع المناقشة والمناظرة؛ يُبعَث إلى هؤلاء ليواجههم، وينشر باطلهم، ويكتب مقالات أو كتيبات وما إلى ذلك من محاولات إصلاحهم وردهم إلى الحق.

---

[1] رواه قوام السنة رحمه الله في كتاب الحجة في بيان المحجة (١٧)، والحديث مشهور بلفظ: "مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي"، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (١٧١/٢٤): مَشْهُورٌ.

ثامنا: أن نَتّحِدَ كأهل سنة، وننبذ الخلاف الذي بيننا؛ فلا يُجَرِّح ولا يُبَدِّع بعضنا بعضا، ولا نكون أحزابا متفرقين، فلن يدخل هؤلاء إلا من خلال اختلافنا، وتفرقنا، وتنازعنا، ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وأنهي كلامي بقول العبد الصالح الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنه: **"إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيُظْهِرْهُ، فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمَئِذٍ كَكَاتِمِ مَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ"**[1].

يا أمة الحق والآمال مقبلة ... متى تعين ونار الشر تستعر

متى الخلاص وقد طمت مصيبتنا ... متى الفواق وقد لمت بنا العبر

متى تعود إلى الرجال نخوتهم ... متى يعود إلى نسائه الستر

متى يعود إلى الإسلام مسجده ... متى يعود إلى محرابه عمر

أكل يوم ترى في الدين نازلة ... وأمة الحق لا سمع ولا بصر

وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد،

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

والحمد لله رب العالمين

[1] أخرجه الإمام الطبراني رحمه الله في المعجم الأوسط، وقال الإمام ابن عساكر رحمه الله في تاريخ دمشق (١٧/٥): له متابعة.

فهرس

التعريف بجمعية الترتيل

جمعية تهدف إلى تعليم القرآن الكريم والعمل به ونشره بين الناس ونشر الدين الإسلامي على نهج رسول الله ﷺ والصحابة الكرام ﷺ من خلال:

- **نشاط تحفيظ القرآن تحت إشراف ا.د/ أحمد المعصراوي شيخ عموم المقارئ المصرية، وذلك كالتالي:**

١. فتح فصول تصحيح تلاوة القرآن الكريم للمبتدئين.
٢. حلقات تحفيظ القرآن الكريم للرجال والنساء والكبار والصغار، وكذلك حلقات خاصة.
٣. المراجعة والإجازات والقراءات العشر لحفظة القرآن الكريم.

- **نشاط التوعية الدينية تحت إشراف الشيخ محمد أبو النجا، وذلك كالتالي:**

١. إلقاء المحاضرات العلمية والدعوية.
٢. إصدار مطويات وكتيبات للتوعية الدينية (فتح الوهاب في أحكام الأضحية سؤال وجواب)، (العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام)، (هل أنت سلفي؟!)، (شريعة رب العالمين)، (الشيعة في ميزان الشريعة).

- ***نشاط اللغة العربية تحت إشراف د/ خالد فهمي، ودكتور/ خالد حسان، وذلك كالتالي:***

١. دورات لدراسة كتاب الآجرومية وشذور الذهب.
٢. دورات في علم الأصوات تمهيدا لدراسة الصرف.
٣. دورات في ألفية ابن مالك.
٤. دورات في بلاغة القرآن الكريم وشرح كتاب البلاغة الواضحة، ويقوم بالشرح **د/ أحمد سعد محمد**.

والجمعية تقبل التبرعات لهذه الأنشطة وغيرها على رقم حساب:

٦٥٧٦٩ بنك فيصل فرع غمرة

ويمكنكم مراجعة موقع الجمعية على شبكة الإنترنت www.al-tarteel.com
قناة الجمعية على موقع يوتيوب youtube.com/user/altarteel
صفحة الجمعية على موقع فيس بوك www.facebook.com/altarteell?ref=hl

٢٤ ش الطرابيشي، ميدان الجيش، الظاهر، العباسية، عمارة الكرش ت/٢٧٨٧٥٢٠٩، ٠١١١٢٧٢٤٥٦٠ .

٩ ش الشيخ قمر بميدان الجيش، ت/ ٢٤٦٧١٥١٥، ٠١٠٠٦١٩٣٧٧٤ ، ٠١١٤٧٠٨٣٧٤٠.

١٣ ش الروبي متفرع من أحمد سعيد العباسية الوايلية، ت/ ٠١١١٦١٦٠٨٨٣، ٠١١٢٨٤٥٥٤١٠.

١٢٢ ش العباسية أمام عمر أفندي، ت/ ٠١١٥٣٣٦٦٩٨، ٠١١٤٨٢٠١١٣٤.